حمى التيفوئيد.. يستشري في «مخيم الموت»

تفاصيل صفحة 06

«جواز السفر».. المليارات من فم السوريين إلى جيوب القتلة

تفاصيل صفحة 07

هل يمحو «صلاح» التاريخ الأسود للاعبين العرب مع جائـزة الأفضـل في العالـم

تفاصيل صفحة 11

الائتلاف تحالفٌ سياسيٌ هش متعدّد الولاءات والأجندات

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 01 أيار (مايو) 2018 الموافق 15 شعبان 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 233 | عدد الصفحات 12

النّظام يدمّر جنوبي دمشق.. ويضغط لتهجير ريف حمص الشّمالي

ريف حمص تحت براميل النّظام وآلاف النّازحين في العراء

عدنان علي

توشك الحملة العسكرية التي يقوم بها النظام وميليشياته على منطقة جنوبي دمشق أن تؤتي أوكلها بعد أكثر من عشرة أيام من القصف العنيف بالطيران الحربي والمدفعية والصواريخ، وذلك بعد التوصل إلى اتفاق مع فصائل المعارضة على خروجهم من المنطقة باتجاه الشمال والجنوب، مع عوائلهم و «من يرغب» من المدنيين في حين يتواصل تدمير منطقتي مخيم اليرموك والحجر الأسود بحجة محاربة تنظيم «داعش» الذي تشير معطيات عدة الى أن كثير من قادته غادروا بالفعل المنطقة قبل، وحتى خلال الحملة العسكرية الحالية، بالتنسيق مع قوات النظام.

وقبل ذلك، كان النظام قد تسلّم كامل منطقة القلمون الشرقي بعد تهجير فصائلها وعوائلهم وقسم من المدنيين باتجاه الشمال السوري في وقت يواصل النظام ومعه روسيا الضغط على فصائل ريف حمص الشمالي لمواجهة المصير نفسه، مع تواصل تعثر المفاوضات بسبب إصرار الجانب الروسي على عقدها في مناطق سيطرة النظام.

وأسال «تساقط» المناطق التي كانت بحوزة المعارضة في ريف دمشق لعاب النظام نحو مناطق الشرق السّوري، ليبادر بانتزاع بعض القرى التي كانت بحوزة ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية»، قبل أن تتمكن الأخيرة من استعادتها بدعم من طيران التحالف الدولي.

وبعد أكثر من عشرة أيام على من الحملة العسكرية العنيفة على مناطق ريف دمشق، توصل النظام وروسيا الى اتفاق مع فصائل المعارضة الموجودة في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم يقضي بترحيل «رافضي إتمام المصالحة» مع عوائلهم بسلاحهم الفردي ومن يرغب بالبقاء سيسلم سلاحه للجانب الروسي وإكمال التسوية مع نظام الأسد.

وحسب بيان للجنة التفاوض في المنطقة فإن مسؤولية حماية البلدات بعد تنفيذ الاتفاق تقع على الشرطة الروسية، على أن يلتزم النظام السوري بتقديم الدعم الإنساني للمتبقين في البلدات وتأمين العودة السريعة ل»كافة مؤسسات الدولة الاقتصادية والتعليمية والطبية والخدمية».

وفي ما يتعلق بأصحاب الوضع التجنيدي (احتياط- تخلف) يمنحون تأجيلاً لمدة ستة أشهر، ويمكن لمن رغب بالتطوع بعد تسوية أوضاعهم أن يخدموا في جيش النظام.

كما يقضي الاتفاق مع الجانب الروسي بعدم دخول قوات النظام أو أجهزة مخابراته إلى البلدات الثلاث أو تنفيذ مداهمات فيها، وأن يتم حصر وجودهم في المحيط كحواجز تفتيش فقط، مع نشر قوات بين البلدات الثلاث والمناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات الشيعية.

وبحسب مصادر محلية، فإن وجهة المهجرين ستكون الى إدلب وريف حلب الشمالي، وربما نحو مدينة درعا أيضاً مشيرة الى أن وفد النظام وروسيا اشترط عدم إدخال أية مواد غذائية إلى مناطق سيطرة تنظيم داعش عبر حاجز العروبة، وذلك مقابل فتح حاجز ببيلا- سيدي مقداد تحت طائلة إعادة إغلاق المعبر في حال وجود أي خرق لهذا البند.

وكان النظام قد فتح حاجز ببيلا – سيدي مقداد يوم الجمعة، بشكل جزئي تنفيذاً للاتفاق، مع إجراء عمليات إخلاء لـ 15 مصاب باتجاه الشمال السوري عبر الهلال الأحمر السوري.

ويلفت عدد من الناشطين وشهود العيان إلى تدهور الحالة الإنسانية للمدنيين في منطقتي مخيم اليرموك والحجر الأسود نتيجة عمليات القصف وتشديد الحصار الغذائي، في حين ما زال العديد من المدنيين عالقين تحت ركام الأبنية في مخيم اليرموك جراء عمليات القصف، حيث لم يتمكن الأهالي من إنقاذهم بسبب عدم توفر الإمكانات والمعدات الضرورية.

اتفاق هيئة تحرير الشام

وبالتوازي مع هذا الاتفاق، تم الإعلان عن التوصل إلى اتفاق آخر مع «هيئة تحرير الشام» في مخيم اليرموك يقضي بخروج المقاتلين وعائلاتهم إلى إدلب، مقابل الإفراج عن عدد من المعتقلين وإخراج عدد من أهالي كفريا والفوعة، بريف إدلب، حيث يقضي أحد بنود الاتفاق بإخراج المحاصرين من مقاتلي ميليشيات النظام وعائلاتهم في بلدتي كفريا والفوعة لريف إدلب، البالغ عددهم نحو خمسة آلاف على مرحلتين.

وبحسب وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» ينص الاتفاق على خروج المقاتلين وعائلاتهم من مخيم اليرموك إلى إدلب على أن ينتهي تنفيذ البنود قبل بداية شهر رمضان.

وأوضحت أن المرحلة الأولى من الاتفاق والتي بدأت أمس الاثنين سيتم خلالها نقل 1500 من أهالي كفريا والفوعة، إضافة إلى إطلاق سراح مخطوفي بلدة اشتبرق بريف حماة، البالغ عددهم 85 على مرحلتين، مقابل السماح برحيل نحو 150 من مقاتلي «هيئة تحرير الشام» إلى محافظة إدلب.

تتمة صفحة 03

المسرح السّخيف.. قذارة بشّار الكيمياوي حاضرةٌ في لاهاي

صدى الشام ـ جلال بكور

حكايات ستبقى في أنفاس أهالي دوما المليئة بذكريات الموت خنقاً بالغاز السام، مُهجّرين من ديارهم، بعد تخاذل من تخاذل عن نصرة قضيتهم التي تعد قضية الشعب السوري وكل باحث عن الحرية.

وبينما يسعى نظام الأسد الكيمياوي ومن خلفه روسيا لطمس آثار تلك الجريمة، وتحوير الحقائق عبر مسرحية في لاهاي، التي من المفترض أن يكون فيها بشار الأسد وأركان نظامه أمام المحاكمة العادلة تمهيداً للقصاص، يروي الشهود المهجّرون لـ»صدى الشام» ما عاشوه في تلك الليلة التي سبقت تهجيرهم بسويعات، ويفنّدون أكاذيب النظام وحلفائه، على أمل أن يُسمِع صوتهم من أصمَّ أذنيه عن نصرتهم لسنوات.

نجوا من الموت

قال «أبو بشار»، 50 عاماً، لصدى الشام إن الطّيران كان يملأ السماء، أسقط قذيفتين بين باب الملجأ ومكان السقوط خمسة وعشرين متراً فقط، خرج من الملجأ شاب ليتفقّد مكان الضربة لكنه فوجئ بأن القذيفتين لم تنفجرا، وبدأ بالصراخ كيمياوي كيمياوي، ليهرع معظم من في الملجأ إلى الأعلى، هنا بدأت الناس بالسقوط..

تفاصيل صفحة 05

الانتخاب اللبنانيّة معركة قذرة ضحيّتها اللاجئ السّوري

صدى الشام

تنوّعت الاعتداءات التي طالت اللاجئين السوريين في لبنان لتصل مؤخراً إلى حد القتل ومن قبل عنصر في الجيش اللبناني، ويُرجع كثيرٌ من المحللين السياسيين تلك الانتهاكات إلى التحريض من قبل بعض التيارات السياسية في لبنان لأهداف انتخابية.

وتقام الانتخابات البرلمانية اللبنانية في السادس من أيار القادم ومع اقترابها ارتفعت وتيرة الاعتداءات والانتهاكات ضد اللاجئين السوريين..

تفاصيل صفحة 02

اللجوءُ المر والعمل في لبنان.. حقوقٌ مستباحة وطفولةٌ موؤودة

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في غرفة صغيرة محشوّة بما تسميه أم سراج بـ»أثاث مريح»، مع أنه لا يشبه الأثاث في شيء، ومزدحمة بالتعب والغربة وضجيج شكوى أربعة أطفال لا يجدون متسعاً للحركة أو اللعب، يجلس سراج الحسن، 13 عاماً، على كرسي بلاستيكي متكئاً على حافة النافذة بوضع يصطنع فيه دور الرجل المسؤول والجديّ، والقادر رغم صِغر عمره على رواية تفاصيل العمل القاسي وصعوباته.

«هذه الورشة الجديدة أسوأ من سابقتها، فصاحبها السمين لا يترك فرصة إلا ويُسمعني كلاماً سيئاً، بالرغم من أنني أفضل من يعمل عنده. لم يكن علي أن أترك الورشة السابقة، لكن الراتب هناك لم يعد يكفي، والزبائن قلّ عددهم» يقول سراج وهو يتنهّد كالرجال.

يعمل سراج، القادم من مدينة درعا السوريّة والمقيم مع عائلته كلاجئ في لبنان، في ورشة للسيارات في أطراف العاصمة اللبنانية بيروت، بعد أن تنقّل بين أكثر من ثمانية ورشات سابقة، اكتسب خلال العمل فيها خبرة في غيار زيت السيارات وتصليح مكيفاتها وبعض أعمال الميكانيك، لكنه تعرض خلالها أيضاً لكل أنواع الإهانات والتجريح وسوء المعاملة..

تفاصيل صفحة 08

السوري قام، حقاً قام

ميسون شقير

كان الاحتفاء بالحياة وبمعجزة تجددها الهاجس الأول الذي سكن الإنسان منذ بداية وعيه بذاته، ومنذ بَدأ بتشكيل مفاهيمه الأولى عن نفسه وعن العالم الذي حوله، وذلك كرد فعل فطريّ عميق على مفهوم الفناء الذي قهر الإنسان، وقهر كل قدراته ومحاكماته، كما كان هذا الهاجس هو دافع الفراعنة منذ ما يزيد عن سبعة آلاف عام لاختلاق فكرة الحياة بعد الموت وتجهيز لوازم الميت لترافقه في قبره، ليحوّلوا بذلك تلك الفكرة إلى سر تتناقله الأجيال وتحمله على أرواحها كي تقابل به مفهوم العدم.

الهاجس نفسه هو أيضاً ما جعل الأساطير الوثنية تعيد إنتاج الحياة عن طريق تقديس آلهة شكلت رموزاً دلالية على إعادة فكرة البعث والحياة، فكانت هناك آلهة الخصب «عشتار» وإله الخصب «بعل» على الأرض السورية الأولى.

ومع نمو الحضارات البشرية جاءت الدعوة الإبراهيمية التي نادت بعبادة إله واحد لترافقها منذ اللحظة الأولى لولادتها فكرتا الجنة والنار، كتأكيد على حياة ثانية تنتظرنا بعد الموت، وكانتصار جديد على الموت.

تفاصيل صفحة 09

الانتخاب اللبنانيّة معركة قذرة ضحيّتها اللاجئ السّوري

ناشطون متضامنون مع اللاجئين - انترنت

صدى الشام ـ رصد

تنوّعت الاعتداءات التي طالت اللاجئين السوريين في لبنان لتصل مؤخراً إلى حد القتل ومن قبل عنصر في الجيش اللبناني، ويُرجع كثيرٌ من المحللين السياسيين تلك الانتهاكات إلى التحريض من قبل بعض التيارات السياسية في لبنان لأهداف انتخابية.

وتقام الانتخابات البرلمانية اللبنانية في السادس من أيار القادم ومع اقترابها ارتفعت وتيرة الاعتداءات والانتهاكات ضد اللاجئين السوريين، التي ترافقت مع تحميل من السياسيين اللاجئين السوريين للأزمات الاقتصادية الموجودة في لبنان.

ولا يبدو ذلك الأمر مقتصراً على بعض الجهات السياسية وذلك التحريض جاء أيضاً في بيان من وزارة الخارجية اللبنانية التي يشغلها "جبران باسيل" عضو التيّار الوطني الحر الحليف لميليشيا "حزب الله" المغموسة يديه في دماء السوريين.

ويزعم بيان الخارجية أن هناك من يسعى إلى زرع الخوف في قلوب اللاجئين لمنعهم من العودة إلى سوريا، مشيراً وفق زعمه إلى أن حل مشكلة اللاجئين هي "في إعادتهم إلى سوريا لكون العودة الآمنة والكريمة هي الحل الوحيد لأزمة النزوح".

> جبران باسيل المقرّب من «حزب الله» يروّج لمزاعم نظام الأسد بعودة الأمن والأمان إلى المناطق التي سيطر عليها اللصوص والمرتزقة.

ولم يبتعد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري كثيرا عن إلقاء اللوم على اللاجئين في فشل حكومته بحل مشاكل لبنان واعتبر أن لبنان تحول إلى مخيم كبير للاجئين، وحذّر المجتمع الدولي من أن التوترات بين النازحين والمجتمع المضيف تزداد، بسبب المنافسة على الموارد وفرص العمل.

وفي تقرير لها أشارت منظمة "هيومن رايتس ووتش" إلى أن 13 بلدية في لبنان أخلت قسريا آلاف اللاجئين السوريين من أماكن سكنهم بسبب جنسيتهم أو دينهم، ولا يزال خطر الطرد يهدد 42 ألف لاجئ آخرين.

ورقة الانتخابات

ويرى محللون سياسيون أن اللاجئين السوريين في لبنان قد أصبحوا ورقة سياسية في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وهو ما حذر منه وزير الدولة اللبناني لشؤون النازحين معين المرعبي الذي أشار في تصريحات سابقة إلى أن هناك من "يستغل مسألة النازحين الإنسانية لتسويق أجندته السياسية وحملاته الانتخابية".

جبران باسيل، وزير الخارجية اللبناني كرّر زعمه مجدداً وحذّر من "خطورة استقرار اللاجئين السوريين" في لبنان، متذرعاً في ذلك بما يراه "رغبة دولية تدفع نحو توطين اللاجئين السوريين في لبنان".

ويقول كبير الباحثين بمؤسسة كونراد أديناور الدكتور مالتي جاير في حوار له مع وكالة الأنباء الألمانيّة "دي دبليو عربية"، إن ورقة اللاجئين السوريين "تم استخدامها منذ اندلاع الأزمة السورية، كما تمت الإشارة بشكل متكرر إلى أن هناك خطر يتهدد التوزيع الديموغرافي للسكان في لبنان بدخول هذا الكم من السوريين الذين يقدر لبنان عددهم بحوالى مليون إلى مليون ونصف المليون، أغلبهم من الطائفة السنية".

وأوضح الباحث أن اللاجئين السوريين لا خطر منهم تجاه التركيبة الديموغرافية في لبنان، خاصة مع التفهم بأنه لن يتم دمجهم في المجتمع، وبالتالي لن يصبحوا أبداً جزءا من تركيبة البلاد السكانية.

تخوّفات على مصير اللاجئين

وتتصاعد المخاوف من أن يتحول اللاجئون السوريون في لبنان إلى كبش فداء للتناحر السياسي الدائر مع اقتراب موعد الاستحقاق النيابي في لبنان، ويرسم آخرون سيناريو مقلقاً يقضي باتفاق بين عدة أحزاب يتم على إثره وعقب الانتخابات البدء في اتخاذ إجراءات لإجلاء السوريين من لبنان وإعادتهم إلى بلادهم، بدعوى استقرار الأوضاع في عدة مناطق داخل سوريا.

لكن الدكتور مالتي جاير، لا يتوقع أن يقع اللاجئون السوريين ضحية لاتفاقات أو تحالفات انتخابية من هذا النوع، ويضيف "صحيح أن اللهجة ضدهم في لبنان تتصاعد مع وقوع بعض الحوادث التي تستهدفهم وتصريحات من مسؤولين في الدولة كوزير الخارجية جبران باسيل أو رئيس البرلمان نبيه بري الذي أدان البيان الصادر عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد مؤتمر بروكسل. لكنني أعتقد أن هذا أمر مفهوم خاصة وأن الكل في لبنان يعيش اليوم أجواء الانتخابات، وفي ظل هذه الأجواء المحتقنة تتصاعد نبرة الحديث من قبل المرشحين والأحزاب السياسية".

> اللاجئون السّوريون في لبنان فرّوا من بلادهم هرباً من قوات «حزب الله» اللبناني التي احتلّت مدنهم وقراهم.

ويتابع: "يمكننا أن نرى ذلك ايضاً في تصريحات المرشحين بهدف اللعب على المشاعر القومية لضمان مزيد من الأصوات، حيث يستخدم كثير منهم نتائج اجتماع بروكسل للتأكيد على رؤيتهم بأن هناك ضغوط دولية على لبنان لإبقاء اللاجئين السوريين داخل لبنان والعمل بشكل استراتيجي للسماح بدمجهم في المجتمع".

ويضيف الباحث أن هدف ذلك هو "تخويف اللبنانيين من ضياع هويتهم الوطنية ما يعزز من أجواء القومية، وبناء على كل ذلك أتوقع أن نشهد المزيد من الحوادث التي قد تستهدف لاجئين سوريين وتصاعد نبرة الخطاب ضدهم في الأيام القادمة. لكني لا أتوقع أن تقوم الأحزاب بعد الانتخابات بتنفيذ أي خطط فورية لدفع اللاجئين السوريين إلى خارج لبنان".

هجرهم حزب الله

من جانبه أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري الانتهاكات ضد اللاجئين في لبنان، مؤكدا أن تنامي ظاهرة العنصرية والتعرض للاجئين السوريين زادت بشكل مثير للقلق بالتزامن مع تصريحات غير مسؤولة تصدر عن مسؤولين في السلطة اللبنانية، فيما لم يُسجل تحقيق يذكر في الحوادث السابقة والتي تم فيها الاعتداء بالضرب على لاجئين، من بينهم أطفال.

وأدان الائتلاف الوطني جريمة الاعتداء الآثم الذي تعرض له اللاجئ السوري "محمد عبد الجواد" على يد عنصر من الجيش اللبناني، مما تسبب في وفاته، وكان محمد قد هاجر من مدينة القصير في ريف حمص بعد احتلالها من قبل ميليشيا "حزب الله" اللبناني عام قبل خمسة أعوام.

وفر مئات ألوف السوريين من بلادهم إلى لبنان هرباً من "حزب الله" والميليشيات الطائفية وقوات النظام التي تجرم منذ ثماني سنوات بحق الشعب الثائر ضد نظام بشار الأسد.

إدارة ترامب تضرب "الأسد" وتدير ظهرها للاجئين السّوريين!!

صدى الشام ـ سليم نصراوي

ما تزال أصداء الضربة الأمريكيّة ضد نظام الأسد تتردد في الصّحف الأمريكيّة والبريطانية بين منتقد ومقلل من أهميتها ومتهكّم واصفاً الضربة التي شاركت بها بريطانيا وفرنسا بـ"المسرحية".

وفي صحيفة "الغارديان" الطبعة الأمريكية، ذهبت الكاتبة أماندا هولبتش، إلى التساؤل مستغربة من قيام أمريكا بضرب النظام ورفضها للاجئين السّوريين في الوقت ذاته.

ونوّهت أماندا هولبتش إلى أن حديث الرئيس الأمريكي عن نهاية المهمة بعد الغارات الجوية، التي استهدفت سوريا في أعقاب الهجمات الكيميائية من النظام على منطقة المعارضة في بلدة دوما، وأدت إلى مقتل 42 شخصا، لا تتوافق مع موقف إدارته من اللاجئين السوريين.

وبحسب الكاتبة لطالما انتُقدت إدارة ترامب من موقفها حول استقبال اللاجئين من سوريا التي مزّقتها الحرب، مؤكدة أن أمريكا لم تقبل سوى 44 لاجئاً سورياً، أي زيادة باثنين عمّن قُتلوا في دوما بالهجوم الكيميائي، وفق ما جاء في المقال الذي ترجمه موقع "عربي 21".

خفض عدد المهاجرين

ولفتت الكاتبة في مقالها إلى أن قرار ترامب منع المسلمين، عاد الأسبوع الماضي إلى المحكمة العليا، حيث تتواصل المعركة القانونية بشأن جهود إدارة ترامب الحثيثة للحد من المهاجرين، كاشفة أنه تم العمل خلف الأضواء بعدد من الإجراءات التي خفضت عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة.

واعتبرت النائبة لمدير برنامج الولايات المتحدة في لجنة الإنقاذ الدولية جينفر سيمي، في حديث مع الصحفيّة أن إدارة ترامب أدارت ظهرها للمُمارسة التّاريخية التي ترحب باللاجئين وتعيد توطينهم في هذا البلد.

وتقول الإدارة الأمريكية إنها تريد السماح لخمسة وأربعين ألف لاجئ حول العالم بدخول البلاد هذا العام، وأشارت هولبتش إلى أنه أدنى رقم منذ ثلاثين عاماً، منوّهة على أن خبراء يقولون إن الحكومة ستسمح بنصف العدد.

ولم يغب عن الكاتبة ذكر إجراءات التدقيق في طلبات اللجوء التي كانت متشددة، وذلك قبل أن تضيف الحكومة في تشرين الأول/ أكتوبر 2017 معايير جديدة، بما في ذلك تدقيق إضافي، ووقف لمدة تسعين يوماً لتدفق اللاجئين من الدول التي تعد "خطيرة".

وتلك الإجراءات ومحاولات الحد من حظر السفر أدت وفق الكاتبة إلى انخفاض كبير في عمليات إعادة التوطين، وخلقت غموضا لدى الناس الهاربين من المخاطر، ومن يأملون في الانضمام إلى عائلاتهم.

انخفاض عدد السوريين

ولا تتوقع لجنة الإنقاذ الدولية وفق الكاتبة، دخول أكثر من 23 ألفاً إلى الولايات المتحدة قبل نهاية السنة المالية في 30 أيلول/ سبتمبر، مشيرة إلى أن عدد السوريين انخفض من 5839 في النصف الأول من عام 2017، إلى 44 لاجئا في الفترة ذاتها لعام 2018، أي بانخفاض نسبته 99%.

وأضافت هولبتش أن "كلاً من إيمان وآمنة، الشقيقتين من مدينة دمشق، وصلتا إلى الولايات المتحدة في شباط/ فبراير 2017، قبل أن يتم فرض إجراءات جديدة، وتعيشان الآن في إيداهو، لكنهما خلفتا وراءهما والدهما وزوج آمنة الذي تزوجته قبل فترة، وقالت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لهما إنهما سيلحقان بهما خلال 6-8 أشهر، ومضى عام دون أمل".

> هولبتش: العدد الذي استقبلته أمريكا من اللاجئين السوريين أكثر من عدد من قتلهم نظام الأسد في الهجوم الكيميائي الأخير على دوما باثنين فقط.

وتنقل الصّحفيّة عن آمنة (25 عاماً)، قولها: "كانت الأمور صعبة في البداية، ولا تزال صعبة.. لا يمكنك معرفة المستقبل، ولا تعلمين متى ستقابلين زوجك أو والدك"، مشيرة إلى أنها تريد العيش بسلام مع عائلتها، "والدي وزوجي وأخواتي وأخي، وهذا أعتقد أبسط حق للإنسان".

وتذكّر الكاتبة في مقالها أن أكثر من 5.4 ملايين سوري فروا من سوريا منذ اندلاع ما أسمته بـ "الحرب الأهلية"، قبل 7 أعوام، ومعظمهم في دول الجوار.

وتنوه هولبتش إلى أن سفيرة ترامب في الأمم المتحدة نيكي هيلي ردت على سؤال حول استهداف سوريا بالصواريخ، بالرغم من رفضها السماح للسوريين بدخول الولايات المتحدة، مدعية أن السوريين الذين قابلتهم كلهم لم يعربوا عن رغبة باللجوء إلى أمريكا، "لا أحد ممن تحدثت معه يريد القدوم إلى أمريكا.. يريدون البقاء قريباً ما أمكن من سوريا".

ونقلت عن أحد السوريين الـ44 الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة، قوله إنه يشعر بالبهجة لوصوله إلى هناك، وقال عماد (55 عاماً)، الذي يعيش في أتلانتا: "لقد كنت سعيدا ومنفعلا عندما قالوا لي ستذهب إلى أمريكا، وكل واحد هناك يحلم بالقدوم إلى هنا"، حيث وصل إلى جورجيا في تشرين الأول/ أكتوبر 2017، ورافقته زوجته وأولاده الثلاثة، وذلك بعدما فرّ مع عائلته من سوريا عام 2012 إلى الأردن.

> هولبتش: انخفض عدد السّوريين اللاجئين إلى أمريكا في العام ٢٠١٨ عن عام ٢٠١٧ بنسبة تسعة وتسعين بالمائة.

وتورد الكاتبة نقلا عن عماد، قوله إنه بعد انتظار خمسة أعوام فإن وصوله إلى أمريكا كان بمثابة راحة له، مع أن ابنه البالغ من العمر 28 عاما ظل في عمان، ويقول: "زوجتي تبكي دائماً"، لافتة إلى أنه لا يعلم سبب منعه، مع أنه قدم الطلب ذاته لإعادة التوطين في أمريكا مع عائلته، حيث يتحدث بشكل مستمر مع ابنه الذي لا يدري ماذا سيحدث له.

وتختم هولبتش مقالها بالإشارة إلى أن "عمليات التوطين حظيت بدعم الحزبين في الولايات المتحدة، إلا أن هذا تغير بعد مقتل 150 شخصاً في هجوم إرهابي على باريس عام 2015، مع أن المهاجمين كانوا مواطنين أوروبيين، وأضعف ترامب دعم الولايات المتحدة للاجئين بعد أيام من توليه السلطة، حيث أصدر أمراً رئاسياً منع فيه مواطني 7 دول ذات غالبية مسلمة من دخول الولايات المتحدة".

إدارة ترامب تدير ظهرها للاجئين السوريين - رويترز

النّظام يدمّر جنوبي دمشق.. ويضغط لتهجير ريف حمص الشّمالي ..تتمة

عدنان علي

شارع ٣٠- مخيم اليرموك - مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا

ولا يشمل أي من الاتفاقين السابقين تنظيم «داعش» الذي تتواصل المواجهات بينه وبين قوات النظام التي تحاول التقدم الى مواقعه من محورين رئيسيين، الأول من الغرب من جهة حي القدم حيث حققت هناك بعض التقدم، والثاني من الشرق من جهة المنطقة الفاصلة بين الحجر الأسود وبلدة يلدا، وتحديدا حي الزين ، حيث تحاول قوات النظام فصل الحجر الأسود عن يلدا، وذلك بعد ضغوط مارستها على قوات المعارضة هناك للانسحاب من المنطقة وافساح المجال لقوات النظام كي تحل مكانها.

في غضون ذلك، واصلت قوات النظام قصفها الجوي والمدفعي على المنطقة في أعقاب التقدم الذي أحرزته في منطقة القدم حيث سيطرت على عدد من النقاط أهمها حي المانيّة والعسالي والجورة والمنطقة الصّناعية، بما يعادل نحو 70 بالمائة من حي القدم.

وكان تنظيم «داعش» قد شن هجوماً موسعاً من ثلاثة محاور، من مواقعه في مخيم اليرموك والحجر الأسود على مواقع فصائل المعارضة الفاصلة بين الحجر الأسود ويلدا، وسيطر على موقع المشفى الياباني الحيوي وعلى مبنى القباني في يلدا، وذلك بعد انهيار تحصينات فصائل المعارضة نتيجة القصف الذي تعرضت له في وقت سابق من جانب طيران النظام.

وتسعى قوات النظام إلى حصر تنظيم «داعش» داخل جيب صغير في جنوبي دمشق وتقطيع أوصال مناطق سيطرته، وتشتيت قوته داخل الجنوب الدمشقي، لإجباره على تنفيذ اتفاق سابق جرى التوصل إليه بواسطة وجهاء من المنطقة، ويقضي بترحيل مقاتلي التنظيم إلى منطقة البادية السورية الشرقية.

القلمون في قبضة النّظام

في غضون ذلك، بسطتْ قوات النظام سيطرتها بشكل كامل على منطقة القلمون الشرقي بعد إتمام خروج مقاتلي الفصائل إلى الشمال السوري، وباتت المنطقة خالية من المقاتلين بعد خروج آخر قافلة تحمل على متنها 1500 مقاتل مع عائلاتهم من الرحيبة إلى الشمال السوري، وذلك بموجب «التسوية» التي فرضها النظام على الفصائل في المنطقة، والتي أدت إلى خروج مقاتلي الفصائل وعائلاتهم بعد تسليم أسلحتهم الثقيلة، مع بقاء الراغبين بـ«التسوية» مع النظام.

> اقترب النّظام من بسط سيطرته على كامل محيط العاصمة بعد تهجير مقاتلي المعارضة والأهالي الرّافضين لـ«المصالحة».

وشملت عمليات التّهجير مدن الرحيبة والناصرية وجيرود، وقبل ذلك الضمير، وشملت آلاف المقاتلين مع عوائلهم وبعض المدنيين، حيث استقروا شمالي مدينة حلب أو في مخيم «ساعد» في قرية معرة الإخوان شمال مدينة إدلب، وناحية جنديرس التابعة لمنطقة عفرين.

وكان القلمون الشرقي خاضعا لسيطرة عدة فصائل معارضة، أبرزها « جيش تحرير الشام» بقيادة النقيب، فراس بيطار، و«جيش الإسلام»، إضافة لـ «قوات الشهيد أحمد العبدو» و«جيش أسود الشرقية».

ريف حمص الشمالي

وبالتوازي مع هذه التطورات في دمشق وريفها، صعّدت قوات النظام بشكل ملحوظ من قصفها على ريف حمص الشمالي وسط البلاد بغية الضغط على ممثلي المنطقة في المفاوضات التي يجريها النظام معهم وتستهدف إجبارهم على الرضوخ لمطلبه بتسليم المنطقة وتهجير مقاتليها إلى الشمال السوري.

ويشن الطيران الحربي الروسي وطيران النظام عشرات الغارات بالصواريخ الفراغية والإرتجاجية والبراميل المتفجرة على قرى المنطقة وخاصة الزعفرانة والمجدل وديرفول وعز الدين والحمرات وسليم ما أسفر عن ضحايا مدنيين وخروج مستشفى الزعفرانة ومستشفى الرستن عن الخدمة بشكل كامل.

ويعد مشفى الزعفرانة من اهم المشافي العاملة في ريف حمص الشمالي ويخدم أكثر من 25 بلدة وقرية يقطنها ما يقارب 70 ألف مدني في الريف المحاصر، كما يخدم مستشفى الرستن أكثر من 80 ألفا في المدينة والقرى المحيطة بها.

وحسب مواقع موالية للنظام فإن قوات «النمر» التي يقودها العميد في قوات النظام سهيل الحسن توجهت إلى شمالي حمص، ضمن التجهيز لبدء معركة تهدف إلى السيطرة على كامل المنطقة.

وأظهرت تسجيلات مصورة نشرتها تلك المواقع عشرات الرشاشات الثقيلة والآليات التابعة لتلك القوات في طريقها إلى ريف حمص الشمالي مشيرة الى احتمال شن عملية عسكرية في ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي اللذين خرجا عن سيطرة نظام الأسد، منذ عام 2012.

> أدى القصف من النظام على ريف حمص إلى حركة نزوح كبيرة وفقدان الآلاف للخدمات الطبية نتيجة استهداف المشافي بشكل مباشر

وكانت قوات النظام حاولت خلال الأيام الماضية شن هجمات على الخاصرة الشرقية لشمالي حمص وخاصة على محوري سليم والحمرات، لكنها لم تحرز أي تقدم، بينما ألقى طيران النظام منشورات دعت المدنيين في ريفي حمص وحماة إلى مغادرة مواقع الفصائل، ما يشير إلى عملية عسكرية تُقبل عليها المنطقة.

يأتي ذلك في ظل تعثر المفاوضات التي تجري منذ بعض الوقت بين هيئة التفاوض الممثلة عن المنطقة وروسيا حيث انسحبت لجنة التفاوض من المفاوضات، بعد إصرار الجانب الروسي على نقل مكان الاجتماع من معبر الدار الكبيرة إلى فندق السفير في مدينة حمص الخاضعة لسيطرة النظام.

التحرك شرقاً

وفي معرض استعجاله لبسط سيطرته على مزيد من المناطق، حرّك النظام قواته باتجاه مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شرقي نهر الفرات المدعومة من الولايات المتحدة، وذلك عقب اجتماع ثلاثي لمحور استانة (روسيا، تركيا، إيران) قيل إنه تم خلاله إعطاء الضوء الأخضر لقوات النظام من أجل التحرك باتجاه مناطق سيطرة (قسد).

وقد شنت قوات النظام الميليشيات المساندة لها هجوما على مواقع ميليشيات «قسد» تمكنت خلاله من السيطرة على قرى الجنينة، الجيعة، وشقرا ومنطقة العليان قبل أن تبادر «قسد» إلى شن هجوم معاكس وبمساندة من طيران التحالف الدولي، قالت إنها تمكنت خلاله من استعادة معظم ما خسرته.

وقد تسببت الاشتباكات المتواصلة بين الطرفين في موجة نزوح للأهالي في غربي دير الزور باتجاه بلدات الريف الشمالي.

وكانت قوات النظام قد سيطرت على أجزاء من محافظة دير الزور نهاية العام الماضي بدعم جوي روسي وبمساعدة الميليشيات الإيرانية وميليشيات «الدفاع الوطني» التي شكلت من الموالين للنظام من أبناء ريف دير الزور.

وعملت إيران على دعم معظم ميليشيات «الدفاع الوطني» في دير الزور وشكلت من كبرى عشائر المحافظة «لواء الباقر» الذي يأتمر بأمرها والذي عمل على استقطاب أبناء عشيرة البكارة للانخراط في صفوفه.

يأتي ذلك وسط تجدد الاشتباكات بين قوات «قسد» ومقاتلي تنظيم «داعش» على الضفاف الشرقية لنهر الفرات خاصة عند أطراف ومحيط بلدة هجين وسط معلومات عن تحضيرات تجري من قبل «قوات سورية الديمقراطية» والتحالف الدولي، لبدء عملية عسكرية في القطاع الجنوبي من ريف الحسكة، في محاولة للسيطرة على الجيب في الريف الجنوبي للحسكة والمحاذي لمناطق سيطرة التنظيم في الريف الشمالي لدير الزور.

وفي الغضون، وصلت إلى المنطقة مجموعة من القوات الفرنسية في إطار التنسيق مع القوات الأميركية الموجودة في المنطقة. وحسب مصدر محلي فإن هذه القوات التي يقدر عددها بخمسين جندي فقط، ووصلت إلى منطقتي تل أبيض وعين عيسى شمالي مدينة الرقة، لتنضم إلى القوات الأميركية الموجودة في هاتين المنطقتين.

وكان وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أعلن أمام الكونغرس أن فرنسا أرسلت جنوداً من قواتها الخاصة إلى سوريا خلال الأسبوعين الماضيين لتعزيز القوات الأمريكية في تلك المنطقة، مضيفاً أن القتال ضد تنظيم داعش مستمر حالياً، وأن العمليات العسكرية للتحالف الدولي ستتكثف أيضاً على الجانب العراقي من الحدود مع سوريا.

وخسر تنظيم «داعش» معظم مناطق سيطرته في سورية بعد حملات عسكرية شنتها كل من «قوات سوريا الديمقراطية» وفصائل الجيش السوري الحر المدعومة من تركيا، فضلا عن قوات نظام الأسد، لتنحصر مناطق سيطرته هناك في بعض مناطق ريف دير الزور.

جلال بكور

إدلب وسط الرّياح التّركية الروسيّة

لم تكن رسالة الأمم المتحدة الأخيرة حول وضع المدنيين في محافظة إدلب مختلفة عن سابقاتها وما تحتويه من تحذير على حياتهم مع الإشارة صراحة هذه المرة إلى أن نظام الأسد قد يشن هجوماً على إدلب بحجة وجود «متطرفين» و«إرهابيين».

كذلك تناولت العديد من الصحف الغربية على رأسها «الغارديان» البريطانية التحذير الذي أطلقته الأمم المتحدة من الكارثة الإنسانية التي قد تقع في إدلب على غرار الكارثة الإنسانية التي واجهتها حلب قبل عام ونيف.

وعلى عادته دي مستورا تمنّى ألا يشاهد سيناريو حلب والغوطة الشرقية مرة أخرى في إدلب، فيما قال يان إغلاند، مستشار الأمم المتحدة لسوريا للشؤون الإنسانية، إن كل جهوده في الوقت الحالي وفي الأسابيع المقبلة مكرسة للحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية جديدة في إدلب، معبراً عن خشيته ما أن تقول «الحكومة السورية» إن المكان مليء بالإرهابيين ويمكن شن حرب كما حدث في حصار حلب والغوطة الشرقية.

لا بد وأن دي مستورا ويان إغلاند يملكان معطيات تؤكد نية النظام وحلفائه شن عملية عسكرية ضد إدلب التي باتت تضم أكثر من ثلاثة ملايين فرّوا من بطش نظام الأسد، وذلك يدفع للتساؤل عن جدوى اتفاق أستانة ونقاط المراقبة، وهل ستسمح تركيا بعملية ضد إدلب؟.

النقطة الحسّاسة في هذا الأمر هي الاتفاق أو التوافق الروسي التركي، وإذا ما تم ذلك على عدم شن عملية عسكرية ضد إدلب، فإن النظام وإيران لن يتمكنوا من التقدم شبراً واحداً هناك.

الاتفاق الروسي التركي يعتمد على مدى قدرة تركيا في إنهاء تنظيم «هيئة تحرير الشام» وحله، وإيجاد إدارة لإدلب غير مرتبطة بهذا التنظيم الذي يعتبر الحجة الأكبر للنظام وروسيا وإيران في أي عملية على المنطقة، أو غيرها.

ومن المفترض أن تعمل تركيا بجدية على موضوع حل «هيئة تحرير الشام» لأنها أمام خيارين صعبين، فإما أن تقوم بدفع التنظيم إلى حل نفسه بعملية عسكرية ضده تشترك فيها فصائل محلية، أو أن تترك التنظيم لعملية عسكرية من النظام وهو ما يعني تدفق ملايين اللاجئين إلى تركيا أو إلى المناطق التي سيطر عليها «الجيش السوري الحر» مؤخراً بالتعاون مع تركيا، وذلك سيُشكل أزمة كبيرة بالنسبة لتركيا تحديداً.

بدأ عملاء النّظام وإيران مباشرة بعد إعلان وقف إطلاق النار بين فصائل المعارضة والجيش الحر المتقاتلة مع التنظيم، والتنظيم، بعمليات اغتيال طالت عسكريين ومدنيين وناشطين، وهو ما يثير الشبهة حول أن النظام يريد لتلك الحرب أن تستمر ليثبت عجز تركيا عن إيجاد حل يجنب إدلب العملية العسكريّة، خاصة وأن تركيا لا يبدو أنه لديها رغبة في خوض عملية عسكرية في إدلب قد تكلفها خسائر كبيرة، خاصة وأنها في المنظور القريب قد توجهت إلى شأنها الداخلي أكثر.

ويحاول النظام الضغط بشكل متواصل على المعارضة وتركيا من خلال استمرار الغارات على إدلب فهذه الغارات مستمرة على الرغم من نشر قوات المراقبة التركية في محيط إدلب وحماة، وتلك الغارات تحمل رسائل مفادها أن هذا الاتفاق خاضع للنقاش وليس نهائياً، وكما انسحب الروس من عفرين يمكن للقوات التركية أن تنسحب من النقاط التي دخلتها.

وكما حدث تماماً في الغوطة التي كان من المفترض أنها منطقة خفض توتر وفق اتفاق أستانة الذي ضمنته تركيا وروسيا وإيران، إلا أن روسيا وإيران لم تلتزما بذلك وقاموا بهجوم تحت بند «مقاتلة الإرهاب» الذي ضمنه أساساً ذلك الاتفاق الذي وُقِّعَ مع كل من «جيش الإسلام، وفيلق الرحمن»، ويمكن تلمّس فوارق بين إدلب والغوطة على أن الأخيرة بعيدة عن الحدود التركية.

تصريحات

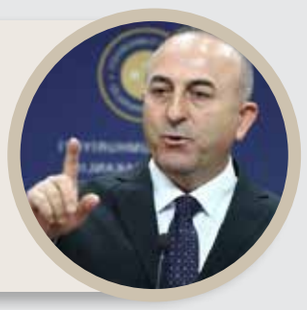

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجيّة التّركي

احتلال تنظيم إرهابي «ب ي د» لأراض سورية، يشكّل تهديداً على وحدة وسلامة الأراضي السورية، هذا التنظيم الإرهابي يشكل تهديداً على أمننا في الوقت نفسه؛ لذا ينبغي على التنظيمات الإرهابية أن تغادر الأراضي السورية كما حصل مع تنظيم داعش الإرهابي، إن مدينة منبج وقسماً كبيراً من الأراضي السورية شرقي نهر الفرات تقبع تحت احتلال التنظيم الذي غير التركيبة السكانية في هذه المناطق.

هادي البحرة
عضو دائرة العلاقات الخارجيّة والهيئة السياسيّة في الائتلاف

إن الإجراءات التي يتخذها النظام بدعم من حلفائه، لا تنذر بأن هناك تغيير في استراتيجيتهم العسكرية تجاه الملف السوري، ذلك يتجلى من خلال استمرار استخدام القوة ضد المدنيين وتهجيرهم وإحداث تغيير ديموغرافي في البنية السكانية، إضافة إلى إصدار القوانين، كالقانون الأخير رقم 10 الذي يهدد بسلب السكان أملاكهم، ومنع المهجرين من العودة إلى مناطقهم.

مايك بومبيو
وزير الخارجيّة الأمريكي

واشنطن ملتزمة بوقف إطلاق النار في جنوب شرقي سوريا، والأردن كذلك، الموقف الأمريكي واضح من سوريا بالقضاء على داعش وإنهاء العنف ودعم الحل السياسي في المنطقة، الحل السياسي هو المطلوب في سوريا، والالتزام بالحفاظ على مناطق خفض التصعيد وهي خطوة لوقف شامل لإطلاق النار في سوريا.

أيمن الصفدي
وزير الخارجيّة الأردني

الأردن يسعى للحفاظ على مناطق خفض التصعيد وهي الخطوة الأولى لإيجاد حل سياسي للازمة السورية، الأردن يقدّر دور القيادة الأمريكية في محاربة الإرهاب وقد حققت الكثير العام الماضي، اتفقا على أن الحل السياسي هو المطلوب في سوريا، والالتزام بالحفاظ على مناطق خفض التصعيد وهي خطوة لوقف شامل لإطلاق النار في سوريا.

طارق عزيزة لـ«صدى الشّام»:

الائتلاف تحالفٌ سياسيٌ هش متعدّد الولاءات والأجندات

حاوره: مصطفى محمد

أثار إعلان أعضاء من الائتلاف عن استقالتهم موجة من الجدل، إذ فتحت استقالة كل من جورج صبرا و خالد خوجة وسهير الأتاسي الباب واسعاً أمام عدة تساؤلات، حول توقيت ودلالة هذه الخطوة التي وصفت بـ«المفاجئة».

وتعليقاً على ذلك، اعتبر الكاتب والباحث في «مركز الجمهورية للدراسات» طارق عزيزة، أن ما جرى من استقالات هو استمرار للخلافات والتشرذم في جسد الائتلاف منذ تأسيسه.

وفي حوار خاص مع «صدى الشام»، فصل الباحث ما بين «الهيئة العليا للمفاوضات» والائتلاف، معتبراً أنه «منذ تشكيل الهيئة العليا، بدأ بشكل عملي سحب البساط سياسياً من تحت الائتلاف ومكوناته».

وفي السياق ذاته، رأى عزيزة أن الكلام عن دور القوى الإقليمية والدولية في إفشال المعارضة لا يكفي لتفسير بؤس أحوالها، مشدداً على أن ذلك «لن يُعفي المعارضة من تحمل قسطها من المسؤولية».

وفي ما يلي نص الحوار الكامل:

– استقالات وصفت بالمفاجئة شهدها الائتلاف مؤخراً، في أي سياق تضعون ما جرى، وهل من المحتمل أن نشهد استقالات أخرى في المدى المنظور؟.

بالنسبة لي، وربما يشاركني كثيرون هذا الرأي، فإن الاستقالات «مفاجئة» فقط من زاوية أنه في هذا الجسم السياسي الميّت سريرياً.

منذ زمن طويل ثمة من يخرجون علينا اليوم ويريدون الإيحاء بأنهم خلايا نابضة بالحيوية ومختلفة جوهرياً عن هذا الجسم الميّت، ها هم يسعون إلى النأي بأنفسهم عنه، أي عن فشله أيضاً والذي ساهموا فيه بلا أدنى شك، بحكم أنهم تولوا مسؤوليات ومناصب قيادية في الائتلاف ومؤسساته لفترات طويلة، وكأنه يكفي أن يعلن المرء استقالته لتسقط عنه المسؤوليّة.

من المؤسف القول إن ما جرى لا يخرج عن سيرة الائتلاف المعهودة منذ تأسيسه، وحتى في فترات استقراره النسبي وحضوره البارز نوعاً ما خلال الأشهر الأولى من ولادته، لم تغب خلافاته وتشرذماته الدورية عن المشهد السياسي والتنظيمي للمعارضة ولا هي توقفت في مراحل تهالكه، ويبدو أنها ستظل مستمرة حتى النزع الأخير وإعلان الوفاة رسمياً.

على ذلك، أستغرب كلام السيد جورج صبرا في نص استقالته إذ ربطها بما سماه «التناقضات الجارية بين مكونات وأعضاء الائتلاف»، مع العلم أنه في حوار منشور أجريته معه شخصياً قبل حوالي سنتين (تحديداً في أيلول/ سبتمبر 2016)، تحدث الرجل عن عدم تماسك مكونات الائتلاف تجاه الأهداف السياسية المحددة، وقال حرفياً: «لقد غلبت الفنوية والحزبية وغلبت مسألة السلطة داخل الائتلاف، وقضية الانتخابات كل ستة أشهر، فكان الموضوع الأساسي للائتلاف هو انشغاله بالانتخابات كل ستة أشهر لإخراج قيادة جديدة له أكثر مما عُني بتمتين خطه السياسي وبمأسسة وهيكلة مؤسساته، أو دوره داخل المجتمع السوري».

وعليه من حقنا سؤال الأستاذ جورج لماذا إذن تأخرت استقالتك من الائتلاف حتى الآن؟.

بوصفه تحالفاً سياسياً هشاً متعدد الولاءات والأجندات، فإن هذه الخلافات والتناقضات هي من السمات الملازمة للائتلاف منذ تشكيله، وعندما يبلغ الاستعصاء مبلغاً يصعب معه تعايش مكوناته أو شخصياته أو بعضها على الأقل، تتفجر الأزمات على هذا النحو.

هذا هو السياق الرئيس للحدث، وهو - وإن لم يكن الوحيد- لكنه الأهم الذي يمكن أن توضع فيه الاستقالات الأخيرة وما سبقها وما سيتلوها.

> الاستقالات جاءت بشكل مفاجئ وفي وقت واحد، وأصدر المستقيلون بيانات متقاربة حول أسباب الاستقالة

– هناك توقعات بحل الائتلاف والحكومة المؤقتة وتسربي إشاعات حول ذلك، ما هو تعليقك، وماذا عن موقف الهيئة العليا للمفاوضات حيث يرى بعض المتابعين أنّ لدى الهيئة التي انبثقت عن مؤتمر الرياض ا ، نيّة للإطاحة بالائتلاف، وفي هذه الحال هل سيبقى مصير عملية المفاوضات بيد الهيئة العليا، أم سيؤدي ذلك إلى فراغ سياسي يمكن استغلاله من قبل الدول لفرض حل يفضي إلى بقاء الأسد؟

منذ أن جرى الإعلان عن تشكيل «الهيئة العليا للمفاوضات»، بدأ بشكل عملي سحب البساط سياسياً من تحت الائتلاف ومكوناته، لا سيما في ما يخص المفاوضات أو «العملية السياسية»، وذلك برغبة من الجهات التي أنشأت الهيئة ودعمتها.

استمرار الائتلاف والحكومة المؤقتة طيلة هذه السنوات دون أي دور أو فاعلية حقيقية تذكر هو مما يؤكد هذه الفرضية.

ولا يُغيّر من ذلك أن يكون أعضاء الهيئة العليا أو أعضاء الوفود التفاوضية هم من الائتلاف ومكوناته في معظمهم، لأن للهيئة شخصيّتها الاعتبارية ونظامها الخاص وآليّات عملها، فضلاً عن علاقاتها واتصالاتها المباشرة بالرعاة والداعمين، وهذا يعني أنّ وجودها من عدمه لا يرتبط بالائتلاف ولا بالحكومة المؤقتة، وأنّ بقاءها في عملها مستمر في المدى المنظور على الأقل، بصرف النظر عن مصيرهما.

أما في موضوع ما وصفتموه بـ«الفراغ السياسي» الذي قد ينجم عن حلّهما، فالسؤال الذي يطرح نفسه، هل ثمة من ثقل سياسي أو ملء فراغ استطاعت تشكيلات المعارضة السياسية الرئيسة المتعددة أن تكوّنه أو أن تقوم به؟

وإنها على تعدد مؤسساتها وتجاربها، بدءاً من تجربة «المجلس الوطني السوري»، ثم «ائتلاف قوى الثورة والمعارضة»، ثم «الحكومة المؤقتة» التابعة له، وصولاً إلى «الهيئة العليا للمفاوضات»، لم تكن لا فرادى ولا مجتمعة على قدر المسؤوليات والتحديات الجسام التي تنطّعت للتصدي لها.

والكلام عن دور القوى الإقليمية والدولية في إفشال المعارضة لا يكفي لتفسير بؤس أحوالها، وبالتالي لن يعفيها من تحمل قسطها من المسؤولية، والذي يجب القول إنه القسط الأوفر على اعتبار أن القضية قضيتها كما يفترض، ولأن تناقضات الدول ومصالحها كان من شأنها أن تكون نقطة قوة تستثمرها المعارضة لصالح الثورة، لو أننا امتلكنا معارضة على قدر من الاستقلالية والنزاهة والحس بالمسؤولية الوطنية، لا أن تصبح نقطة ضعف أو مقتلاً، نتيجة هزال وبؤس الشخصيات والمكونات التي ارتهنت لهذه الجهة الإقليمية أو تلك، فعملت بدلالة مصالح تلك الجهات لا مصلحة الثورة أو هيئات المعارضة نفسها.

> بدأ سحب البساط سياسياً من تحت الائتلاف منذ تشكيل هيئة المفاوضات في مؤتمر الرّياض واحد.

هذه الأجواء المخزية السائدة طيلة سنوات في أوساط مؤسسات المعارضة (إذا صح أنها مؤسسات بالفعل)، هي التي سهّلت على الغرب، وعلى داعمي النظام بطبيعة الحال، سهلت عليهم اجترار كذبة «غياب البديل» أو حتى «الخوف من البديل»، ثم النكتة السمجة بأن «الأسد سيء ولكن ليس هناك بديل ناضج!»، وما إلى ذلك.

لقد كانت الثورة في أمس الحاجة إلى مستوى عالٍ من توحيد الصف والتمثيل والموقف السياسي، لكن في غياب إمكانية ذلك لأسباب لسنا في صددها، ولأنه لم يكن ممكناً سوى بناء جسم سياسي يقوم على توافقات الحد الأدنى، فإن النتيجة كانت تعدد الهياكل والناطقين والممثلين المنبثقين عن ذلك الجسم، فضلاً عن زيادة المصاريف والفساد بطبيعة الحال، وذلك كله على حساب دماء الشعب السوري وثورته المنكوبة.

– على ذكر التيّارات المتصارعة داخل الائتلاف، هل ترون أن استقالة الأعضاء الثلاثة مؤخراً، والاستقالات التي سبقتها تمهد لتشكيل جسد جديد بديل عن الائتلاف؟.

الاستقالات بالمجمل أكّدت أن المشكلة تكمن في الائتلاف نفسه، على نحو ما رأينا في حديث السيد صبرا مثلاً، ومنطوقها يشي برغبة أصحابها مواصلة العمل السّياسي و«الثّوري» من خارج الائتلاف، وفق ما ورد في استقالة كل من السيدة سهير أتاسي والسيد خالد خوجة، الذي أشار بدوره إلى توافقه مع زميليه.

فهذا الموقف الموحد بين المستقيلين الثلاثة وخروجهم بشكل جماعي، وهم من الوجوه القيادية البارزة في الائتلاف وتأكيد مواصلة العمل من خارجه، يدفع إلى الاعتقاد بأن ما جرى هو إجراء منسق فيما بينهم بحدود ما، وبالتالي لن يكون مستبعداً أن تتبعه خطوة إضافية مشتركة.

غير أن المعطيات المتوفرة حالياً ليست كافية للتكهّن بما ستكون عليه تلك الخطوة أو ما هي حظوظ نجاحها.

في حالة مماثلة قبل نحو سنة من الآن، استقال عدد من أعضاء الائتلاف البارزين بشكل جماعي أيضاً، وأصدروا عددا من البيانات المتلاحقة وبدا أنهم في صدد تجميع أنفسهم في كيان جديد لكن مساعيهم لم تنجح.

وهنا من المهم جداً في هذا السياق التوقف عند مسألة بالغة الأهمية، لا يمكن لأحد أن ينكر على أي شخص حقه في العمل السياسي بكل تأكيد، بل إن السّعي إلى المشاركة واستعادة الحقوق السياسيّة المسلوبة كانت من أهم أسباب الثّورة ضد نظام الطغمة الأسديّة، غير أن هذا لا يجب أن يتيح لمن كان مسؤولاً سياسياً في كيان ما انتهى إلى الفشل أن ينتقل ببساطة لتولي مسؤوليات جديدة في موقع سياسي آخر، قبل أن يقدم لمن يفترض أنهم جمهوره الذين يعمل من أجلهم كشف حساب عن المرحلة السابقة وتقويم أدائه خلالها، أين أصاب وأين أخطأ وكيف ولماذا، وفي ضوء ذلك تتبين أهليته لتولي المسؤوليات مستقبلاً من عدمها، فهذا جزء من ثقافة سياسية جديدة لا يبدو أنها نضجَتْ لدينا بعد.

– هل لتركيا دور فيما يجري، وما مدى انعكاس الخلافات الإقليمية والخليجية- الخليجية على عمل الائتلاف والمعارضة بشكل عام؟.

لم يقصّر الائتلاف يوماً في مديح تركيا ومباركة كل ما تقوم به حكومتها، ولم يخرج موقفه الرسمي بشكل عام في أي وقت عن هذا التوجه.

وهو، مثلاً، عبّر عن دعمه مشاركة عدد من فصائل المعارضة المسلحة في القتال إلى جانب الجيش التّركي، سواء في عملية «غصن الزّيتون» الأخيرة أو قبلها خلال عملية «درع الفرات»، رغم أنّ العمليتين لم تكونا محط إجماع السوريين أو حتى الفصائل المقاتلة، فكان لها انعكاسات سلبية حتى على مستوى اقتتال الفصائل فيما بينها.

مع العلم أن موقف الائتلاف أو «الحكومة المؤقتة» ما كان ليُغيّر من الأمر شيئاً، وهما الفاقدان لأي تأثير فعلي سياسياً أو ميدانياً، مما يعكس موقفه تجاه تركيا بوضوح.

على ذلك، وبحكم تركيبة الائتلاف نفسه وولاءات وحسابات كتله وأعضائه لن يكون من المستغرب أن ترخي الأزمة الخليجية – الخليجية، وكذلك الخلافات التركية مع بعض الأطراف الخليجية بظلالها على أحوال الائتلاف، لتساهم في تعميق الشروخ بين مكوناته وإضعاف بنيته المهلهلة أصلاً.

ورغم هذا لا يبدو أن تركيا معنية مباشرة بالائتلاف ومشاكله ومصيره، سيما وأن لها الآن ترتيباتها الخاصة مع الروس والإيرانيين من خلال مسار آستانة، والذي يراد لمخرجاته ذات الطبيعة العسكرية والميدانية أن تعطي نتائج سياسية تؤخذ بالاعتبار عند الشروع في مناقشة التسوية السياسية في أي مفاوضات جدية قادمة.

– وسط غياب واضح لداعمي المعارضة السّورية، وحالة من التخلي عنها، كيف تنظرون إلى شكل الحل السّياسي؟ أم أنه لا حل سياسي يلوح في الأفق، وروسيا ومن خلفها النّظام ماضية في الحل العسكري؟

عطفاً على إجابة السؤال السابق، لا بد من القول بأن «داعمي المعارضة»، أو بالأحرى من كانوا كذلك، ليسوا غائبين تماماً عن المشهد وإنما بات حضورهم سلبياً ضعيفاً وقليل الفاعلية، هذا إذا لم نقر بأنه دور يميل إلى مقاربات مختلفة عما كان عليه الوضع في السابق.

ولا يجب أن ننسى أن «الداعمين» الرئيسين أنفسهم منشغلون جداً عن الملف السّوري، والذي بالأصل لم يكن دافعهم للاستثمار فيه دعم الثورة السّورية وتطلعات الشّعب السّوري بقدر ما كان السّعي لتحقيق غايات مرتبطة بمصالحهم واصطفافهم ضمن خريطة التنافس الإقليمي والدّولي، وبالتالي ستكون اهتماماتهم منصبّة على هذا أو ذاك من الملفات وفق ما تقتضيه أولويّات تلك المصالح ومعطيات ذلك التّنافس.

ليس لدي بعد تصور محدد لما سيكون عليه شكل الحل السّياسي، ولا أظن أحداً يملك شيئاً كهذا حتى اللحظة، فالسيناريوهات المتخيّلة أو المقترحة والتي يجري تسريبها أو تسويقها في الإعلام هي بقدر ما قد تحمل من عناصر واقعيّة ونقاط قوة بعض الشّيء، إلا أنها في الوقت عينه لا تخلو من ثغرات ونقاط ضعف.

ليست هذه مشكلتها فحسب وإنما كونها تقوم بالأساس على معطيات متحركة، مما يجعلها أقرب إلى المران الذهني ووضع فرضيّات منها إلى خطط عمليّة قابلة للتطبيق.

أما عن «الحل العسكري» الذي يريده الرّوس والنظام، فأرى أنه من السابق لأوانه النظر إلى ما حققته وتحققه روسيا وقوات النظام وإيران وميليشياتها على الأرض كمعطيات ثابتة أو نهائية، لأن هذا يعني إقراراً أمريكياً بها وقبولاً للأمر الواقع الذي يسعى الروس والإيرانيون لفرضه، وهذا ما لم يتحقق حتى الآن، ولا يبدو أن من السهل على الروس والإيرانيين تحقيقه، أي إلزام الولايات المتحدة وبقية الأطراف به.

ولعل من المفيد الإشارة إلى الكلام المتداول في الآونة الأخيرة عن أفكار أمريكية بشأن نشر قوات عربية، فهذا الأمر من شأنه، حال تنفيذه، أن يعيد خلط الأوراق من جديد على أرض الميدان، وتالياً على طاولة المفاوضات والحل السياسي المفترض.

في كل الأحوال، فإن ميزان القوى الحالي لا يعد السوريين بخير، وعلينا ألا نتفاءل، وأمامنا طريق طويل وصراع شاق قبل الوصول إلى سوريا خالية من الأسد وحلفائه، ناهيك عن التخلص من آثار حربهم الإبادية على الشعب السوري وتداعياتها الكارثية.

جورج صبرا - انترنت

المسرح السّخيف.. قذارة بشّار الكيمياوي حاضرةٌ في لاهاي

صدى الشام ـ جلال بكور

حكايات ستبقى في أنفاس أهالي دوما المليئة بذكريات الموت خنقاً بالغاز السام، مُهجّرين من ديارهم، بعد تخاذل من تخاذل عن نصرة قضيتهم التي تعد قضية الشعب السوري وكل باحث عن الحرية.

وبينما يسعى نظام الأسد الكيمياوي ومن خلفه روسيا لطمس آثار تلك الجريمة، وتحوير الحقائق عبر مسرحية في لاهاي، التي من المفترض أن يكون فيها بشار الأسد وأركان نظامه أمام المحاكمة العادلة تمهيداً للقصاص، يروي الشهود المهجّرون لـ"صدى الشام" ما عاشوه في تلك الليلة التي سبقت تهجيرهم بسويعات، ويفنّدون أكاذيب النظام وحلفائه، على أمل أن يُسمِع صوتهم من أصمَّ أذنيه عن نصرتهم لسنوات.

الطفل حسن الذي قاده النظام إلى لاهاي- انترنت

نجوا من الموت

قال "أبو بشار"، 50 عاماً، لصدى الشام إن الطّيران كان يملأ السماء، أسقط قذيفتين بين باب الملجأ ومكان السقوط خمسة وعشرين متراً فقط، خرج من الملجأ شاب ليتفقّد مكان الضربة لكنه فوجئ بأن القذيفتين لم تنفجرا، وبدأ بالصراخ كيمياوي كيمياوي، ليهرع معظم من في الملجأ إلى الأعلى، هنا بدأت الناس بالسقوط، الشباب قالوا يجب الصعود مباشرة إلى الأبنية العالية لأن الغاز سيهبط إلى الأماكن المنخفضة، هناك أطفال لم يتمكنوا من مغادرة الملجأ ومعظمهم فقَدَ حياته.

"بدأنا بإسعاف من كان عند الباب، في الأسفل قتلت امرأة وأطفالها مباشرة، بعد مدة قصيرة بدأتُ أشعر بالدوار ولم أتمكن من إكمال مهمة الإسعاف"، يضيف أبو بشار "كان أصعب شيء عدم التمكن من مساعدة الأطفال، أصيب أحد أطفالي وبدأ الزبد يخرج من فمه، إلا أنه لم يفقِد الحياة."

بشار زياد كان في ملجأ آخر، وأصيب بجروح في قصف سابق من النظام وفقَدَ إصبع يده، يقول لـ"صدى الشام" عندما سمعنا الصراخ وقالوا كيمياوي كيمياوي هربنا مباشرة إلى مكان عال، ركض معظم الشباب إلى مكان القصف كان هناك مصابون يخرج الزبد من أفواههم، هناك أيضاً من فقدوا حياتهم، حملنا المصابين إلى مركز الإسعاف بدؤوا برش الماء عليهم طلبوا منا مغادرة المكان فوراً، بعد خروجنا لم أتمكن من السير واستيقظت لاحقا بعد رش الماء فوقي".

عمار دومانى "16 عاما" كان في الملجأ عندما سمع أصوات صراخ الناس بأن النظام قصف المنطقة بالغاز الكيميائي وهناك إصابات، خرج مسرعاً من الملجأ نحو الشارع مع المختبئين، كان القصف متواصلاً، عند باب الملجأ سقط العديد من الأطفال أصابهم الغاز وبدؤوا بالسعال وسحب النفس بصعوبة.

يقول عمار لـ"صدى الشام" لم نتمكن من الوصول إلى النقطة الطبية مباشرة أصبت لاحقاً لكن إصابتي لم تكن شديدة، معظم الضحايا كانوا من الأطفال، مشيراً إلى أن الضحايا كان معظمهم ممن بقي في قبو الملجأ.

وقال نزار أبو طالب إنّه أصيب مباشرة عند توجهه إلى مكان القصف واستيقظ بعد نصف ساعة من رش الماء على جسده، بقي الألم في عينيه وصدره مدة ساعة ونصف، وبقي على الأوكسجين، مدة طويلة، وفق ما أفاد به لـ"صدى الشام".

وقال محمد أبو جاسم 32 عاماً ولديه طفلان، إن طائرتي هيلوكبتر بدأتا بقصف دوما عند الساعة السادسة مساء، ثم نزل صاروخان لم ينفجرا، يضيف لـ"صدى الشام": "سمعت صوتاً يشبه صوت خروج الهواء من ثقب عجلة السيارة، هرعت كي أرى، لحق بي شاب من أبناء الجيران، صرخ مباشرة، كلور، كيمياوي."

كان هناك 12 عائلة في الملجأ، وهناك أيضاً في المنطقة ملجآن آخران، بدأ الجميع بالخروج، أصيب العديد معظمهم أطفال، يتابع محمد أبو جاسم قائلاً إن النظام بدأ هنا بالقصف العنيف، بعد هدوء القصف قليلاً، تمكّن الدفاع المدني من القدوم إلى المنطقة، توفي ثلاثة أطفال وأمهم بقوا في الملجأ وهناك أيضاً عائلة توفيت في القبو الآخر، فيما قتل كل من كان في القبو الثالث، مضيفاً: "كان هناك مادة لونها أصفر مائل إلى الاخضر يرجح أنها مادة غاز الكلور السام، ويعتقد أن النظام أطلق قذيفة تحوي السارين واخرى الكلور."

أم محمد أيضاً نجتْ من الموت بالغاز السام، وتحدثت لـ"صدى الشام" عن وفاة طفلة قريبها وزوجته وأمه اختناقاً، طفلتها أيضاً أصيبت بمرض والتهاب مزمن وفق ما قاله الأطباء نتيجة تعرضها للغاز السام، وأوضحت أنها خرجت من القبو مع أطفالها مباشرة عندما سمعت الناس يصرخون بوقوع القصف، حيث شعروا برائحة كريهة، عند فرارهم.

وقال أبو جمعة الذي وصل مع بقية الشهود إلى مخيمات المهجرين في ريف حلب، لقد فقدنا السيطرة على أعصابنا، المحيط كله كان بحالة مزرية، لم نتمكن من المشي، أردنا إسعاف المصابين، فبتنا بحاجة لمن يسعفنا، لا يمكن أن نصف هناك شيء يبكي الحجر، عيون الأطفال كانت تدمع وأفواههم ملينة بالزبد.

> تطابقت إلى حدّ كبير أقوال جميع الشّهود النّاجين من المجزرة، وأكدوا أن معظم من قتل هم من بقوا في الأقبية ولم يخرجوا منها خوفا من القصف المستمر

شهود الزّور في لاهاي

شهود زور، بإرادتهم أو رغماً عنهم، نقلهم الأسد برعاية روسيا من الغوطة الشّرقية إلى مقر منظمة حظر الأسلحة الكيميائيّة في لاهاي، تلك الخطوة لاقت رفضا من قبل بعض الدول ووصفتها بالمسرحيّة، وبعد رفض لجنة التفتيش التابعة للمنظمة مقابلة الشهود الذين قام النظام بتجهيزهم في دوما، قام بنقلهم إلى لاهاي.

وقام النظام بعرض طفل يدعى حسن دياب البالغ من العمر 11 عاماً على أنه من الغوطة، وزعم أنه دخل إلى مستشفى بعد الهجوم، وقال إنهم بدؤوا بصب الماء عليه في المستشفى دون أن يعرف السبب.

وقالت مصادر لـ"صدى الشام" إن الطفل الذي ظهر في لاهاي يرجح أنه تعرض للإصابة مع والدته في الهجوم، وقام النظام بحجزهم، وتهديدهم، موضحاً أنه قام أيضا بحجز معظم من كان شاهداً على المجزرة والهجوم.

أما بالنسبة للأطباء الذين ظهروا فمنهم من لم يكن متواجداً في دوما عند وقوع الهجوم، وظهر أحد الأطباء "أحمد السّعور" وهو دكتور عظمية كان متواجداً في مركز طبي بالقرب من موقع الهجوم، وأدلى بشهادة أن الإصابات التي تعرض لها الأطفال كانت نتيجة استنشاق غبار القصف، وظهر عليه الارتباك خلال حديثه.

وأكدت مصادر لـ"صدى الشام" أن النظام أقحم بين "الشهود" عناصر هم من سكان دوما، وكانوا قد غادروها قبل شهود من وقوع الحصار على الغوطة.

ولم يستح النظام وروسيا من توجيه الاتهام خلال جلسة المؤتمر إلى منظمة "الخوذ البيضاء" التي تعمل على إنقاذ الضحايا من نيران قواته في معظم أنحاء سوريا.

> النّظام وحليفته روسيا نقلوا واحداً وخمسين شخصاً إلى لاهاي من بينهم أشخاص لم يشهدوا على تلك المجزرة، وأشخاص ليسوا من أهالي دوما.

وعلمتْ صدى الشام من مصادرها التي تعمل على جمع الشهود تحضيرا لجلسة في لاهاي، أنّ النظام نقل واحداً وخمسين شخصاً إلى لاهاي ومن بين "الشهود" الذين ساقهم : " د. محمد ممتاز الحنش، د. بشار نصرالله، د. محمد عيون، د. محمد داوود، د. فيصل الترك، د. عبير حوا، د. عنان البعلي، د. غسان التكلة، د. يوسف هارون، د. محمد ضياء الشيخ بكري، د. ياسر عبد المجيد، د. حسان عيون، المخبري سعيد الدعاس، الطالب في العناية المركزة خليل الجيش، لوجيستي إسعاف في الهلال الأحمر أحمد الساعور، لوجيستي إسعاف أحمد قشوع، الممرض موفق النسرين"

ودعماً لمزاعمه نقلهم الأسد ليقوموا بنفي الهجوم الكيميائي من أصله، وذلك بعد أن قامت روسيا باتهام المعارضة بتنفيذ الهجوم، ثم اتهمت المعارضة بمنع لجنة التفتيش التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والمفارقة أن قوات المعارضة كانت قد غادرت الغوطة قبل ذلك بأيام.

وخلال الجلسة المسرحية رفضتْ بريطانيا الخطوة وقال مبعوثها إلى المنظمة بيتر ويلسون في بيان "منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ليست مسرحاً" مضيفاً: "قرار روسيا إساءة استغلال المنظمة محاولة روسية أخرى لتقويض عملها، لا سيما عمل بعثتها لتقصي الحقائق التي تحقق في استخدام الأسلحة الكيمياوية داخل سوريا".

ووصف مبعوث فرنسا إلى المنظمة فيليب لاليو عرض النظام لهؤلاء في لاهاي بأنه "مكشوف"، وقال بحسب رويترز "لا يُعتبر هذا الأمر مفاجئاً من قبل الحكومة السورية التي ارتكبت مجازر في حق شعبها وقتلتهم بالغاز خلال السنوات السبع الماضية".

تحقيق في الهواء

قال الخبير الألماني في شأن الأسلحة الكيميائية رالف تراب إن هناك عدة خطوات يجب تنفيذها للإثبات أن النظام هو من قام بالهجوم، عبر طائرات الهيلوكبيتر التي رمت براميل تحوي مواد سامة.

وأشار إلى أن تلك الخطوات تتمثل في وصول لجنة تفتيش مؤلفة من ثلاثة أشخاص على الأقل لتقوم بمعاينة مكان وقوع الهجمة، ولقاء الشهود، مضيفاً في حديث مع الوكالة الألمانية للأنباء، يستند التحقيق في المقام الأول على الوصول إلى مكان العملية، وهذا بالطبع في سوريا لا يمكن إنجازه في الوقت الحالي في كثير من الحالات، بسبب القتال الجاري هناك.

وأشار إلى أنه إذا استطاع المرء الدخول وكمجموعة متكونة من ثلاثة أشخاص فيتم تشكيل فريق تفتيش، ويتم سماع شهادات شهود العيان وضحايا العملية، ويحاول المرء التحدث مع الأطباء الذين عالجوا الضحايا لمعرفة ماذا جرى أو لإعادة رسم ماذا جرى.

وأيضاً لمعرفة أية مواد ربما استخدمت في القتال، وما هي الخلفيات، ويمكن للمرء أخذ عينات بيئية أو عينات بيولوجية من الضحايا والتي يتم فحصها فيما بعد لمعرفة المواد التي ربما استعملت في القتال، وعندما يحصل المرء على عينات من الأسلحة، فأنه يتم فحصها بكل تأكيد لمعرفة مكوناتها، و مصدرها أو مركز صناعتها.

لكن الخطوات التي ذكرها الخبير الألماني لم تفت على نظام الأسد، وعلى الرغم من أنه غير متقن في عملية إخفاء الجريمة، إلا أن التخاذل من المجتمع الدولي عن عقابه يوحي بذلك.

وقال عضو مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا "وسيم خطيب" لـ"صدى الشام" إن النظام بعد دخله إلى دوما برعاية روسية قام بنقل جثث الضحايا وإخفائها في مكان مجهول، كما قام بتغيير معالم المكان الذي تم استهدافه.

وأكد أن نظام الأسد قام بتغيير التربة في المنطقة الزراعية قرب المباني المستهدفة، وقام بإلهاء لجنة التفتيش ريثما يقوم بتغيير مسرح الجريمة.

وأكد "وسيم خطيب" أن النظام بالتعاون مع الشرطة العسكرية الروسية نقل الشهود والناجين من المجزرة، إلى مكان آخر خارج الغوطة تحت تهديد السلاح.

وأضاف أن النظام قام بنقل ذوي الضحايا الذين قضوا في المجزرة إلى مكان مجهول بعد حجزهم والتهديد بقتل أطفالهم، وذلك بهدف منعهم من التواصل مع لجنة التفتيش والإدلاء بشهادات حول المجزرة.

ولم يكتف النظام بذلك بل قام بتحضير العديد من عملائه في المدينة كي يدلوا بشهادات زور أمام لجنة التفتيش وقدّمهم عند دخول اللجنة إلى دوما، على أنهم حضروا في ذلك الوقت ولم يكن هناك هجوم أو قتلى، إلا أن اللجنة لم تتحدث إليهم والنظام لم يسمح للجنة في الدخول إلى موقع الجريمة إلا بعد تغيير كافلة ملامحه.

وأضاف أنه في ظهر يوم 21 نيسان/أبريل في مدينة دوما زار موقع الجريمة لجنة التفتيش التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والجريمة وقعت في مساء اليوم السابع من نيسان، أي قبل أربع عشر يوماً من دخول اللجنة إلى موقع الجريمة، وربّما هي مدة كافية ليقوم بها النظام بتغيير ملامح موقع الجريمة، وإخفاء الدلائل، وأكد أيضاً لو أن دوما لم تتعرض فعلاً لهجوم كيميائي لما منع النظام وروسيا لجنة التفتيش من الدخول مباشرة إلى الموقع.

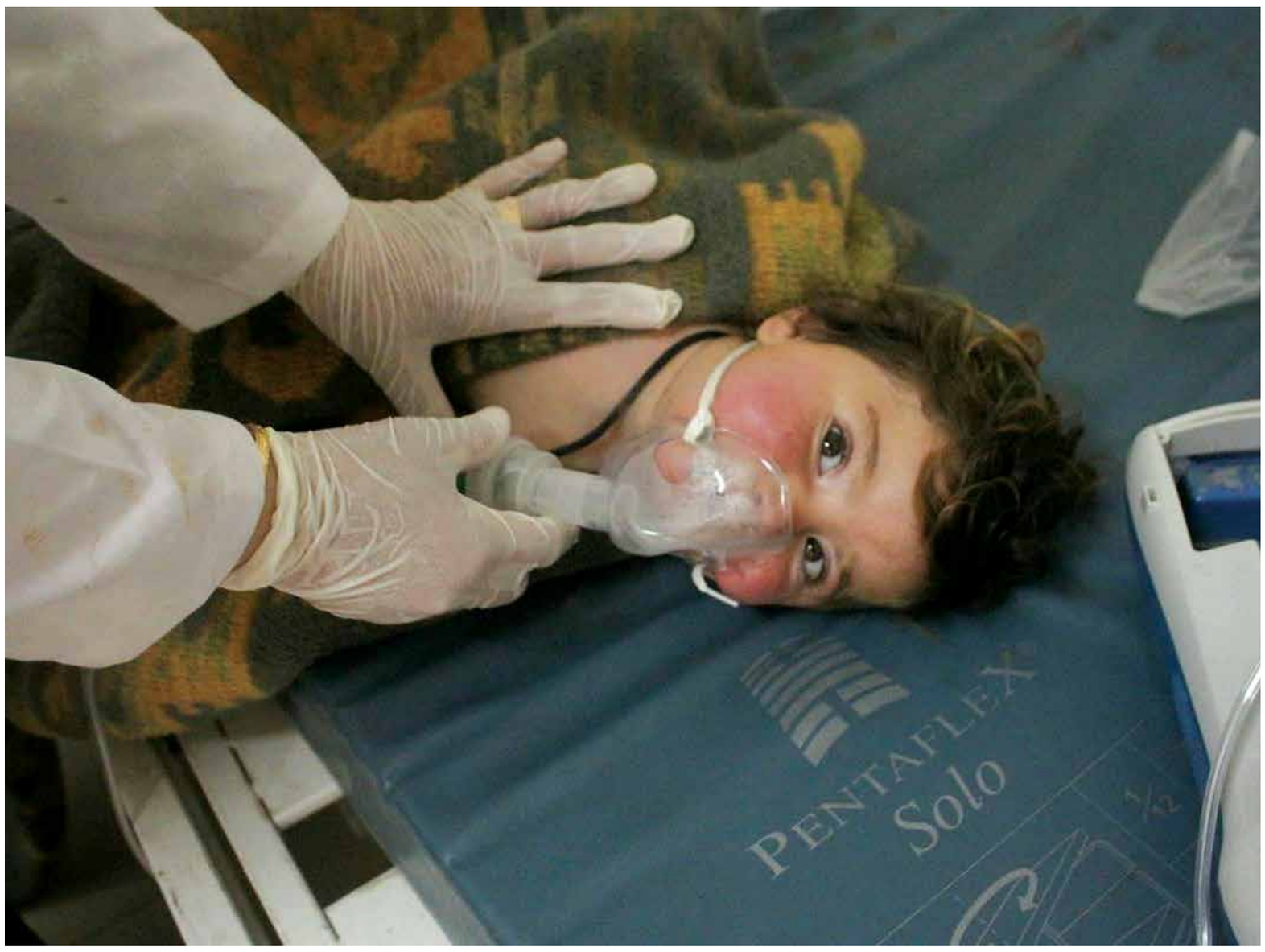

معظم الضحايا كانوا من الأطفال - انترنت

سياسة التّركيع.. آلاف النّازحين في حمص بلا معونة

نازحون في العراء - ريف حمص الشمالي - صدى الشام

صدى الشام ـ خضر العبيد

هجرة من مكان لآخر ونزوح تحت القصف، حال يعيشه السوريون منذ سنوات، الدور اليوم وإن لم يكن جديدا إلا أنه أخذ في الاتساع بريف حمص الشمالي المهدد بالموت أو التهجير، من نظام الأسد وحليفته روسيا.

الريف المحاصر منذ عام 2013 يتعرض منذ أيام لحملة عسكرية من قوات الأسد مدعومة بالميليشيات المحلية والأجنبية، بهدف الضغط على المعارضة والأهالي للقبول بشروط "التسوية" التي يريدها النظام، وهي التهجير ورمي السلاح والعودة إلى حضن الأسد.

هجوم النّظام الأخير تركز القرى الشرقية من الريف الشمالي لمدينة حمص وريف حماه الجنوبي، الواقعة بالقرب من أوتستراد سلمية، في محاولة منه للسيطرة على المنطقة، حيث اضطر أكثر من ألف عائلة إلى النزوح من قراهم، وذلك هربا من الموت بالقصف الذي يشنه النظام.

تركوا كل شيء

يعمل أحمد النعيمي في تربية المواشي بقرية الحمرات لديه ثلاثة أطفال، فرَّ بهم إلى بلدة الدار الكبيرة التي شهدت جولات التفاوض بين المعارضة والطرف الآخر.

يقول النعيمي لـ"صدى الشام" إن قوات النظام حاولت الدخول الى القرية مع تمهيد وقصف مدفعي وجوي عنيف، طال معظم منازل القرية، ما اضطره إلى الهرب مع عائلته من منزلهم بهدف النجاة بحياته وحياة اطفاله الصغار تاركا خلفه كل حاجياته وتاركا المواشي التي كانت تؤمن قوت يومه وعائلته من خلال منتجاتها من حليب، وألبان وأجبان.

وصل النعيمي إلى بلدة الدار الكبيرة والتي تبعد عن قريته أكثر من 40 كلم، واضطر إلى السكن هو وعائلته مع إحدى العائلات المقيمة في البلدة وذلك بسبب عدم توفر المنازل الفارغة في المنطقة نتيجة كثرة المهجّرين الواصلين إلى البلدة، وعدم استطاعته دفع اجرة منزل يؤوي عائلته بسبب غلاء أسعار الإيجار في المنطقة.

ويضيف النعيمي أنّه بعد عدة أيام من المعارك المحتدمة في القرية ذهب ليحضر بعض الحاجيات الأساسية من منزله ليجده مدمراً بفعل القصف العنيف الذي طال المنطقة، حيث عاد الى عائلته فارغ اليدين بعد فقدانه لمنزله وكل ما يملك بسبب قصف قوات النظام الهمجي.

أحمد النعيمي حاله كحال ما يقارب الف عائلة شردها النظام بفعل القصف المركز على منازلهم، أما خالد الحسن وهو أحد سكان قرية الدمينة والذي يعمل في زراعة الأراضي لم يكن بحال أفضل.

> حركة النّزوح في ريف حمص ليست جديدة لكنها اتّسعتْ مؤخراً مع شنّ النّظام عمليّة عسكريّة على المنطقة.

يقول خالد لـ"صدى الشام": "بعد هجوم النظام على قرى المنطقة الشرقية واستهداف منازل المدنيين بالمدفعية الثقيلة لم يكن أمامي إلا أنْ أترك منزلي وأرضي التي كنت أنتظر محصولها بفارغ الصبر كي أقوم بتسديد الديون المتراكمة منذ بداية العام."

النظام يمنع قوافل الإغاثة

وتحدّث عضو مجلس محافظة حمص وانتقل الحسن للعيش مع عائلته في منطقة مزارع السعن، ويعاني مع عائلته من حالة مأساوية يبحث كل يوم عما يقدمه لأطفاله من طعام وشراب.

وتشهد المنطقة حصاراً منذ أعوام وارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية وخاصة القمح والخبز، فضلاً عن صعوبات جمة على رأسها تأمين المياه

ويضيف أن غلاء الأسعار يشكل أمامه عائقاً كبيراً في تأمين الخبز والمياه لعائلته، وهو حال يعاني منه كافة أهالي المنطقة، وأكبر المتضررين من فقدوا أرضهم التي يقتاتون عليها وزرعوا فيها آمالهم للتغلب على حصار النظام.

الحرة محمود الجدعان مع صدى الشام أن النظام وفي محاولة منه للسيطرة على مناطق واسعة من ريف حمص الشمالي والضغط على لجنة التفاوض عن ريف حمص الشمالي من اجل الخضوع لمطالب النظام وروسيا بتهجير الأهالي الى خارج ريف حمص، بدأ بشن هجوم واسع على عدة مناطق من الريف المحاصر."

وأكد الجدعان تهجير سكان 21 قرية تقع في ريف حمص الشمالي وريف حماه الجنوبي هي: ديرفول، وعسيلة، وأبو هماما، والوازعية، والغاصبية، وعزالدين، والقنيطرات، وتلول الحمر، وعيدون، ودلاك، وحميس، وسليم، والحمرات، والزيتونية، والجومقلية، والجمالة، والدمينة، والبلاطيات، وحميمة، وبريغيث، وأبو العز.

وأشار الجدعان إلى حاجة الأهالي الماسة للمساعدات الإنسانية، مؤكداً على ضرورة تأمين مادة الخبز للنازحين.

ولم يتمكن معظم النازحين والمهجرين من حمل حاجياتهم نتيجة القصف العنيف، فيما تعاني المجالس المحلية في المنطقة من عجز في تقديم يد العون إلى المهجرين بسبب تأخر دخول القوافل الإنسانية إلى المنطقة، وعدم حصول تلك المجالس على المعونة الكافية.

> وصل أكثر من ألف عائلة إلى مدن وبلدات شمال حمص، نزحوا من واحد وعشرين قرية مهدّدة بالسّقوط في يد النّظام وميليشياته.

وأكد الجدعان أن قوات النظام منعت دخول القوافل الإنسانية إلى الريف المحاصر منذ ما يقارب الشهرين، علماً أن آخر قافلة أممية دخلت إلى بلدة الدار الكبيرة كانت بتاريخ 4 مارس 2018، ومنذ ذلك التاريخ انقطع ادخال القوافل الى الريف الشمالي لمدينة حمص.

ويشار الى أن المجلس المحلي في مدينة تلبيسة قد أصدر نداء استغاثة بتاريخ 21 /2018/4 بسبب نفاذ مخزون مادة الطحين في المدينة، مشيراً إلى أن ذلك أدى إلى توقف تقديم الخبز المدعوم لأهالي المدينة وللمهجرين القادمين إليها.

ويقطن ريف حمص الشمالي ما يقارب 300 ألف مدني يعانون من شحّ كبير بالمواد الغذائية والمستلزمات الطبية والمحروقات بسبب سياسة الحصار الجائر التي تتبعها قوات النظام لإخضاع المناطق الثائرة في سوريا.

حمّى التيفوئيد.. يستشري في "مخيّم الموت"

صدى الشام ـ يزن شهداوي

معاناة الأهالي والمقيمين لاتنتهي في مخيم السّد بريف الحسكة الجنوبي، قاطنو "مخيم الموت" كما يصفونه كلهم هُجّروا على يد ميليشيات "قوات سوريا الديمقراطية" من دير الزور، يعيشون في قلة من الطعام والشراب، وكثرة من تلوث المياه والأمراض.

انتشار الأمراض

انتشر مؤخراً في "مخيّم السّد" مرض "حمى التيفوئيد" وأصاب بشكل كبير الأطفال والشيوخ والنساء الحوامل، وهو ما هدد حياتهم بخطر الموت، مع الاستمرار بسوء العناية الطبية وعدم وجود المسؤولين عن تقديم علاج حقيقي ينهي هذا الوباء الذي بدأ ينتشر بشكل أكبر في المخيّم.

قال "جوان" وهو من مواطني وناشطي محافظة الحسكة لـ"صدى الشام" إن إدارة "مخيم السّد" التابعة لميليشيات "قوات سوريا الديمقراطية" قسد، وبعد مطالبة متكررة من المهجرين بتوفير علاج مناسب لأطفالهم من هذا المرض الوبائي، قامت بتجهيز فريق إسعافي عمل على توفير حبوب مسكنة وأدوية إلتهاب بسيطة قاموا بإعطاء حبة واحدة لكل طفل مخصصة له بشكل يومي، علماً بأن هذا المرض الوبائي بحاجة إلى توفير عناية طبية كبيرة بالمصابين به، بالإضافة لتجهيز كورسات دوائية مضادة للإلتهاب تكون ذات فعالية قوية من أجل الحفاظ على حياة الأطفال وبشكل خاص من هم دون خمس سنوات.

وتحدث أبو عبد الرحمن الرجل الأربعيني القاطن في مخيم السد مع "صدى الشام" عن ولده البالغ من العمر عشر سنوات، أصيب بهذا المرض قبل أسبوعين، ولم يجد أي عناية طبية حقيقية إلى اليوم سوى حبوب مسكنة وخافضة للحرارة وفق قوله، مبديا كالكثير من قاطني المخيم، تخوفه على طفله ما لم تُقدم لهم العناية الطبية المناسبة

النظافة معدومة

ومن أهم الأسباب التي ساهمت بانتشار هذا المرض في "مخيم السد"، تلوث الطعام المقدّم للأطفال والأهالي وفق مصادر من المخيم، بشكل مستمر وهو ما يؤدي إلى افتقار الجسم للمناعة.

ويفتقر المخيم إلى تجهيزات النظافة وتغيب عنه حاويات القمامة والحمّامات، ودورات المياه الصحية، حيث يلجأ الناس في المخيم إلى قضاء حاجاتهم في العراء والاستحمام بمياه المستنقعات، وهو ما تسبب أيضا بانتشار القمل والجرب وبعض الأمراض الجلدية.

> ويهدد مرض التيفود بشكل رئيس الأطفال تحت عمر خمس سنوات والشيوخ فضلا عن النساء الحوامل

تضيف المصادر أن الخضر المقدمة في المخيم دائما تكون متسخّة وغير منظفة بشكل مناسب، والمخيم فقير بالمياه النظيفة، كذلك جميع الأطعمة مكشوفة وغير مغطّاة، ومياه الشرب غالباً ما تجد بداخلها عشرات الحشرات التي من الواجب عليك تنظيف كأس الماء منها قبل الشرب.

كذلك عدم كشف هذه الحمى بشكل مبكر ساهم في إنتشار المرض مع عدم السعي إلى إيقاف هذا المرض بتوفير العناية الطبية المناسبة للمصابين به، ونتيجة الاحتكاك الدائم والمتواصل بين أطفال المخيم بدأت هذه الحمى بالإنتشار شيئا فشيئاً.

> يشرف على «مخيم الموت» وفق مصادر العديد من المنظمات الإغاثية والطبية من بينها الهلال الأحمر السوري ومنظمة أطباء بلا حدود.

وتواصل قاطنو المخيّم مع إدارته للتحذير من ازدياد عدد من المصابين بهذا المرض، طالبين تأمين العلاج لهم قبل انتشار هذا الوباء بشكل كبير، وقد لاحظوا أعراض المرض من الكحة الجافة وإرتفاع درجة حرارة الجسم ليلاً وبشكل دائم، وآلام مزمنة في البطن، مع حصول حالات إمساك وإسهال، والطفح الجلدي المترافق مع إنتفاخ في منطقة البطن.

وتطورت هذه الأعراض عند الكثير من المصابين حتى وصل بهم الأمر إلى حالات الهذيان نتيجة إرتفاع كبير في درجة حرارة الجسم، والخمول الشديد وعدم القدرة على الحركة، وهذا ما يُنبئ بكارثة قد تحصل في هذا المخيم وقد تودي بحياة الكثير من الأطفال المصابين به ممن تطور لديهم هذا المرض.

ويشتكي أهالي المخيم من عدم اكتراث المنظمات الإنسانية والإغاثية العاملة هناك وصم آذانها عن النداءات التي توجه لهم بشكل يومي من أهالي المصابين، والاكتفاء بالوعود حول إيجاد علاج مناسب رغم أنهم على هذا الحال منذ بداية إنتشار هذه الحمى الخطيرة.

وطالب أهالي المصابين بضرورة الإسراع في إيجاد العلاج المناسب وتوجيه الأنظار إلى أسباب إنتشار هذا المرض للحد من انتشاره، وعدم توفير البيئة الخصبة لأمراض أخرى في أجساد أطفالهم.

الجدير بالذكر أن حمى التيفونيد، يحدث بسبب الإصابة ببكتيريا السالمونيلا التيفية Salmonella typhi، وهو من الأمراض التي تشكل خطراً كبيراً على حياة الأطفال بشكل خاص نظراً للمناعة الضعيفة التي يمتلكونها.

من موت إلى موت

يقطن في "مخيم السد" قرابة عشرين ألفا، المخيم عبارة عن سجن وفق أبو حسن الذي نزح من ريف دير الزور الشمالي، إبان الحرب بين "قوات سورية الديمقراطية" وتنظيم "داعش"، وسيطرت "قوات سورية الديمقراطية" على قريتيهم منذ عام تقريبا إلا أنهم لم يتمكنوا من العودة إليها بعد لأسباب غير معروفة.

وصلوا إلى المخيم بعد رحلة بين ألغام "داعش" التي حصدت أرواح العشرات منهم، وقنابل طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن والذي دمر منازلهم وهجّرهم منها.

وحاول أبو حسن الخروج من المخيم عدة مرات والتوجه إلى مناطق شمال حلب التي سيطر عليه "الجيش السوري الحر" إلا أن الخروج من المخيم يحتاج دفع مبلغ مالي كبير لعناصر وقياديين في ميليشيا "قوات سورية الديمقراطية" فضلا عن دفع مبالغ للحواجز على الطريق.

ولا يُسمح لقاطني المخيم الذهاب إلى قرى أو مدن محافظة الحسكة وهي سياسة تتبعها ميليشيا "وحدات حماية الشعب الكردي" التي تقود "قوات سورية الديمقراطية" وتهدف وفق مراقبين إلى إجراء تغيير ديموغرفي في بنية المنطقة شمال شرق البلاد.

وتقوم إدارة المخيم بحجز الأوراق الثبوتية للمقيمين فيه كالهويّة الشّخصية أو جواز السّفر وإخراج القيد ودفتر العائلة، وللحصول عليها يتوجّب على المهجّر دفع مبالغ مالية لوسطاء في المخيم، وهو ما يعني أن رحلة الخروج من المخيم تقتضي دفع "ثروة".

الأمراض تغزوا المخيمات - انترنت

بآليّات جديدة وفئات محدّدة.. لمّ شمل السّوريين في تركيا

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

تضاربت الأنباء مؤخراً بشأن إعادة معبر باب الهوى من الجانب التركي فتح المجال مجدداً لاستقبال طلبات لَـمِّ شمل العائلات السورية المتواجدة في تركيا، حيث أكّد "تجمع المحامين السوريين" هذا الخبر بعد التواصل مع إدارة معبر "جلفيكوز" التركي، فيما نفى الجانب السوري علمه بأية متغيرات جديدة بقضية لم الشمل بعد إيقافه قبل أكثر من عام ونصف.

خبر استئناف لمّ شمل العائلات السورية من جديد بين طرفي الحدود انتشر الأسبوع الماضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نقل عضو "تجمع المحامين السوريين" في تركيا عبر أحد كوادره ويدعى "حسام سرحان" هذا القرار، ونقل عنه أنه تأكدّ منه من خلال زيارته لمدير معبر باب الهوى من "الجانب التركي".

ووفق سرحان فإنّ قرار لمّ الشمل جاء هذه المرة "ضيّقاً" عبر سلطة والي هاتي على المعبر المتواجد ضمن صلاحيته ليشمل فقط الزوج أو الزوجة، وكذلك الأولاد ممن هم دون سن 18 سنة حصراً، على أن يكون لدى المطلوب لم شملهم جوازات سفر نظامية وصالحة، وأن يكون لدى طالب لمّ الشمل صك الزواج، أو دفتر العائلة وسند إقامة وكملك، ويتم تقديم الأوراق لدى مكتب والي أنطاكية.

> يجب على من يريد لم الشمل أن يمتلك جوازات سفر صالحة، بالإضافة لصك الزواج أو دفتر العائلة وسند لإقامة وصورة هوية الحماية المؤقتة.

قرار لمّ الشمل الجديد جاء مغايراً عن الطريقة السابقة التي اعتمدها المعبر، حيث كانت طلبات لمّ الشمل تقدم من الجانب السوري للمعبر، ليقوم بنقلها للجانب التركي، أما الآن ومع تغير الإجراءات أصبح والي هاتاي المسؤول عن ذلك الأمر.

من جانب آخر نفى مدير المكتب الإعلامي لمعبر باب الهوى من الجانب السوري "مازن علوش" في تصريحات تناقلتها مواقع إعلامية صحة هذه الشائعات وقال إنها غير صحيحة، ولم يرد أي شيء للجانب السوري من المعبر متعلق بهذا الأمر.

وأضاف علوش أنّ الجانب السوري لديه عشرة آلاف طلب لمّ شمل مجمدين منذ أيار 2017 ولم يتم التواصل معهم لإعادة بحث طلباتهم من جديد.

تعديلات جوهرية

وحول أسباب اللغط الحاصل ومصير لمّ الشمل أوضح الأستاذ غزوان قرنفل عضو "تجمع المحاميين السوريين" أنّ "القرار صحيح وبعض السوريين قدموا بالفعل طلباتهم لدى مكتب والي هاتاي، أو مكتب والي المعبر وتم استلامها"، مضيفاً أنّ "طلبات لمّ الشمل الجديدة شملت فئات معينة ومختلفة عن المعمول به سابقاً".

وعزا قرنفل سبب نفي المكتب السوري من المعبر للقرار وعدم علمه بالموضوع إلى "التغيرات التي حصلت في الآلية، حيث أصبح الوالي التركي وإدارة المعبر هي المسؤولة فقط عن بحث الطلبات بحيث يعمم أسماء المقبولين في لم الشمل على المعبر ويسمح بدخولهم ".

وأكد قرنفل في حديثه الخاص لجريدة "صدى الشام" أنّ قرار لمّ الشمل "محدود الأثر"، ويشمل فقط الزوج أو الزوجة أو الأولاد فقط دون 18عاماً ،مضيفاً أنّ أكثر من 70% من الطلبات التي تلقاها المعبر كانت لطلب لم شمل الآباء والأمهات، وهو الأمر الذي لن يقبله الجانب التركي كما أكدوا له وفق قوله.

أما عن آلية تقديم الأوراق فقد ذكر قرنفل أن على صاحب الطلب أن يقدمه باليد حصراً من خلال مدير مكتب الوالي، وبشروط تواجد الأوراق الرسمية التي تثبت صلة الأب بأبنائه أو صلة الزوج والزوجة (دفتر عائلة أو صك زواج، جوازات سفر صادرة عن حكومة نظام الأسد سارية المفعول حصراً لجميع أفراد العائلة المتواجدين في سوريا).

لاجئون سوريون يعودون من تركيا - انترنت

ومن الأوراق المطلوبة لمقدم الطلب صورة عن الكملك، أو الإقامة وسند إقامة من دائرة قائم المقام، وترجمة دفتر العائلة مصدقة من النوتر.

ودعا المحامي المقيم في اسطنبول كافة السوريين الى الالتزام بنص القرار وعدم تقديم طلبات لفئات غير المشمولة لأن ذلك سينعكس سلباً على الفئات المستهدفة.

استفسارات

في السياق ذاته وردت الكثير من التساؤلات حول إمكانية تقديم العائلات السورية طلبات لم شمل أسرها من خلال معابر أخرى مثل باب السلامة أو إمكانية إرسالها بالبريد أو عبر أحد أقربائهم إلى مكتب والي هاتاي.

> القرار الجديد يُتيح لمّ الشّمل بالنّسبة للزّوج والزّوجة وأولادهم دون سن الثامنة عشر فقط، وتقدم الأوراق المطلوبة إلى والي أنطاكيا.

إلا أنّه وفي زيارة لإدارة مكتب والي هاتاي في مدينة أنطاكيا أكدّ الموظفون على ضرورة تواجد صاحب العلاقة لتسليم أوراقه، كما أوضحوا أنّه لايوجد تقديم طلبات لمّ شمل حالياً إلا من خلال معبر باب الهوى.

ويعاني بعض السوريون بسبب ظروف الحرب من صعوبات كبيرة في تقديم وثائق قانونية مصدقة من دوائر النظام لإثبات صحة زواجهم ،حيث تساءل البعض عن إمكانية قبول عقد القران المصدق من قبل محاكم شرعية متواجدة في المناطق المحررة.

ورداً على هذا التساؤل ذكر المحامي وائل تركاوي أنّ "السلطات التركية لا تعترف إلا بالزواج الرسمي المصدق من محاكم النظام".

ونوّه تركاوي المقيم في مدينة أنطاكيا من خلال حديثه الخاص لجريدة صدى الشام أنّه "لا يمكن للأبناء حتى ولو كانوا تحت سن الثامنة عشر ومقيمون في تركيا الاستفادة حالياً من قرار لمّ الشمل الجديد".

وفي سؤال حول مصير العائلات السورية الراغبة بلمّ الشمل والمقيمة في دول أخرى أوضح تركاوي أنّ هذا الأمر غير ممكن حالياً خاصة مع فرض السلطات التركية تأشيرات دخول لأراضيها.

وختاماً طالب المحامي السوري بإزالة بعض العوائق اللوجستية التي تعيق السوريين من تقديم طلباتهم لإدارة المعبر، مثل التساهل في منح إذن السفر المغلق في بعض الولايات كإسطنبول.

يُشار إلى أن قرار لمّ الشمل الأخير غير محدود المدة كما أكد "تجمع المحامين السوريين"، ويمكن للفئات المشمولة بهذا القرار التقدم في أي وقت بعض تجهيز جميع أوراقها.

"جواز السّفر".. المليارات من فم السّوريين إلى جيوب القتلة

صدى الشام ـ مجد أمين

بلغت عائدات نظام الأسد من إصدار الجوازات خلال عام 2017 أربعة وعشرين مليار ليرة سورية، دخلت خزائنه بعد جبايتها من قبل إدارة الهجرة والجوازات ووزارة الخارجية من جيوب السوريين في داخل وخارج البلاد.

وكشفت مصدر في إدارة الهجرة والجوازات التابعة لنظام الأسد في حديث لـ"صدى الشام"، أن حكومة النظام استوفت خلال عام 2017 ما يزيد عن 24 مليار ليرة سورية من خلال منح جوازات السّفر، سواء للمقيمين في سوريا أو المهجّرين منها والذين أصبحت أعدادهم بالملايين في مختلف دول العالم.

ويُعتبر جواز السفر إحدى أكثر الحاجات ضرورة للسوريين خارج البلاد، وخاصة فئة الشباب التي ترغب باستكمال دراستها الجامعية، أو الانخراط في سوق العمل، أو بالنسبة لمن يريد الانتقال من بلد إلى آخر.

وبيّن المصدر أن إدارة الهجرة والجوازات وحتى نهاية عام 2017 قامت باستصدار أكثر من 470 ألف وثيقة جواز سفر بنوعيه العادي والمستعجل في داخل سوريا، بواقع 12.700 ليرة سورية لجواز السفر العادي، و30.800 ليرة سورية لجواز السفر المستعجل، حيث بلغت المبالغ المستوفاة من هذه الوثائق الصادرة داخلياً ما قدره أربعة مليارات وسبعمائة وعشرون مليون ليرة سورية.

وأضاف المصدر أن قيمة الجوازات التي تم إصدارها عن طريق السفارات والقنصليات خارج سورية قد تجاوزت الـ "عشرين مليار ليرة سورية " أي ما يعادل تقريبا 45 مليون دولار أمريكي.

إلى جيوب القتلة

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين التابعة لحكومة النظام قد حددت رسوماً خاصة بخصوص استخراج وثيقة جواز السفر أو تجديدها وبيّنت ذلك على موقعها الرسمي على الشبكة العنكبوتية بمايلي: "يحدد الرسم القنصلي عند منح أو تجديد جواز أو وثيقة سفر للمواطنين السوريين ومن في حكمهم المتواجدين خارج الجمهورية العربية السورية بشكل فوري ومستعجل بملغ /800/ دولار أمريكي، ويحدد الرسم القنصلي عند منح أو تجديد جواز أو وثيقة سفر للمواطنين السوريين ومن في حكمهم المتواجدين خارج الجمهورية العربية السورية ضمن نظام الدور بمبلغ /300/ دولار أمريكي، و يستوفى مبلغاً قدره 50 دولاراً أمريكياً أو ما يعادله باليورو كغرامة فقدان أو تلف جواز سفر، يستوفى مبلغاً قدره 25 دولاراً أمريكياً أو ما يعادله باليورو كرسم منح تذكرة مرور."

> تُشكّل العائدات الماليّة من جوازات السّفر جزءا من تمويل قوات النّظام والميليشيات التي تقاتل إلى جانبه ضدّ الشّعب السّوري.

وتُعتبر عائدات حكومة نظام الأسد من الأوراق الثبوتية التي يمنحها للسوريين بمقابل باهظ نسبيا من أهم الموارد للخزينة التي تنفق الجزء الأكبر من ميزانيتها على الجيش والميليشيات المساندة والمستمرة بحربها على الشعب السوري منذ عام 2011 حتى اليوم.

وشكلت عائدات جوازات السفر لوحدها ما نسبته 1% من موارد موازنة عام 2017 التي وصلت لـ "2660" مليار ليرة سورية.

مبالغ ثقيلة

في المقابل تشكل هذه الأموال التي يدفعها السوريون مقابل الحصول على الثبوتيات عبئاً مادياً يثقل كاهلَ كثيرٍ منهم، وخاصة اللاجئين في الدول الثلاث المجاورة لسوريا (تركيا – لبنان – الأردن) حيث ندرة فرص العمل وقلة الوارد المالي.

أحمد الحاج علي لاجئ من مدينة إدلب ويقيم في تركيا، يحاول إكمال دراسته التي انقطع عنها بسبب الحرب حاجته إلى الحصول على جواز السفر باتت كبيرة، في ظل أن أغلب المنح أو الوظائف تتطلب وجوده، و مؤخراً راسل إحدى الجامعات، فطلبت منه وثيقة السفر، ما اضطره إلى استخراج جواز مستعجل من قنصلية النظام في إسطنبول.

ويضيف الحاج علي في حديث مع صدى الشام : "بلغت الرسوم التي دفعتها للسفارة 800 دولار بالإضافة إلى 200 دولار رشوة دفعتها للحصول على دور ضمن صف الطلبات الكثيرة ليكلّفني الجواز أكثر من 1000 دولار وهو ما يفوق قيمة مرتب ستة أشهر في المعمل الذي أعمل به.

وفي لبنان أيضا يقيم اللاجئ أبو فؤاد من مدينة القصير، في العقد الرابع من عمره اشتكى في حديثه مع "صدى الشام" التكلفة الباهظة نسبياً لاستصدار جواز السفر قائلاً: "وصلنا إلى لبنان أنا وعائلتي منذ خمس سنوات، أتينا هاربين من الحرب في وطننا سوريا، عانينا كثيراً هنا في لبنان من سوء الخدمات إلى ضعف أجورنا كعمال وقبل ذلك العنصرية التي نعامل بها."

> يدفع السّوري قرابة ألف دولار للحصول على جواز السّفر من قنصليّة النّظام في إسطنبول، ويُضطرُّ إلى دفع رشاوى من أجل الحصول على دور.

وأضاف: "اليوم أريد الخروج من هنا أنا وعائلتي المؤلفة من سبعة أشخاص، وجهتنا ستكون السودان حيث لنا بعض الأقارب هناك، لكن مشكلتنا الرئيسة اليوم هي استصدار جوازات السفر للعائلة."

وأوضح "أنا بحاجة سبعة جوازات بتكلفة تتجاوز، أربعة آلاف دولار، وهو مبلغ يتجاوز دخلي السنوي هنا في لبنان".

وكانت حكومة النظام في وقت سابق من عام 2017 قد خففت من تعقيدات استخراج وثائق السفر، وسمحت للأقرباء من الدرجة الأولى بالحصول على هذه الوثائق لأقاربهم من دون الحاجة للوكالة الرسمية، وذلك بهدف جني المال.

ولجأ الكثيرون من معارضي نظام الأسد إلى استخراج جوازات السفر ودفع أموال طائلة، خاصة مع فشل الائتلاف المعارض أو الحكومة المؤقتة في إصدار جوازات معترف بها دولياً.

جواز السفر السوري - انترنت

اللجوءُ المر والعمل في لبنان.. حقوقٌ مستباحة وطفولةٌ موؤودة

لاجئ سوري مع والدته في غازية، صيدا، لبنان. © UNHCRSebastian Rich

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في غرفة صغيرة محشوّة بما تسميه أم سراج بـ"أثاث مريح"، مع أنه لا يشبه الأثاث في شيء، ومزدحمة بالتعب والغربة وضجيج شكوى أربعة أطفال لا يجدون متسعاً للحركة أو اللعب، يجلس سراج الحسن، 13 عاماً، على كرسي بلاستيكي متكئاً على حافة النافذة بوضع يصطنع فيه دور الرجل المسؤول والجديّ، والقادر رغم صِغر عمره على رواية تفاصيل العمل القاسي وصعوباته.

"هذه الورشة الجديدة أسوأ من سابقتها، فصاحبها السمين لا يترك فرصة إلا ويُسمعني كلاماً سيئاً، بالرغم من أنني أفضل من يعمل عنده. لم يكن علي أن أترك الورشة السابقة، لكن الراتب هناك لم يعد يكفي، والزبائن قلّ عددهم" يقول سراج وهو يتنهّد كالرجال.

> هرب سراج من درعا إلى لبنان مع عائلته بعد مقتل والده في سوريا خلال المعارك ضدّ نظام الأسد وميليشياته

يعمل سراج، القادم من مدينة درعا السوريّة والمقيم مع عائلته كلاجئ في لبنان، في ورشة للسيارات في أطراف العاصمة اللبنانية بيروت، بعد أن تنقّل بين أكثر من ثمانية ورشات سابقة، اكتسب خلال العمل فيها خبرة في غيار زيت السيارات وتصليح مكيفاتها وبعض أعمال الميكانيك، لكنه تعرض خلالها أيضاً لكل أنواع الإهانات والتجريح وسوء المعاملة الذي وصل في حالات كثير إلى الضرب.

وفي محاولة لا إرادة للهروب من التحدّث حول خسارته لدراسته وافتقاده لحياة الطلبة، يدير عند أول فرصة دفّة الحديث ليعود للتأكيد على أنه قد اختار بنفسه طريق العمل لا الدراسة: "لقد حاولت في السنة الأولى للجوئنا منذ خمس سنوات أن أدرس في أحد الصفوف التي افتتحتها إحدى الجمعيات، لكن الحالة المادية أجبرتني على ترك الدراسة بعد أقل من ستة أشهر، والبحث عن العمل" يتحدّث سراج وكأنه يخاطب نفسه ويسترجع في ذاكرته تلك الأيام، ثم يأخذ وضعية المعيل من جديد لتتغير نبرة صوته ويتابع: "كان يجب، علي أن أفعل ذلك، وإلا اضطررت وأخوتي إلى التسوّل أو النبش في مكبات الزبالة كما يفعل أبناء جيراننا أحياناً. أما نحن، والحمد لله، فاستطعنا بعملي وعمل أمي أن ندفع إيجار هذه الغرفة ونشتري طعامنا دون الحاجة إلى أحد".

تتنقل أم سراج أيضاً منذ قدومها إلى لبنان بين عمل مؤقت وآخر، حتى استقر بها المطاف أخيراً في ورشة صغيرة للخياطة، حيث تعمل فيها منذ حوالي سنة، لكنها لم تحصل على عقد عمل نظامي، وهي بالتالي، كما ابنها البكر، محرومة تماماً من أية حماية قانونية أو تأمين صحيّ.

"قبل الثورة في سوريا، كنت أساعد زوجي في العمل في الأرض ولم أضطر يوما إلى العمل خارج المنزل، ومع بداية الثورة وتحولّها إلى السلاح تغيّر كل شيء في حياتنا، حيث انضم زوجي إلى المقاتلين ليستشهد في بداية 2013 بعد أن خسرنا منزلنا ونزحنا من قريتنا، لننزح بعدها مع أهل القرية باتجاه لبنان.

> يقول سراج إنّ العمل أفضل من البحث في القمامة، وهي عمليّة اضطرّ إليها بعض اللاجئين بسبب الفقر وقلّة فرص العمل في لبنان

لم نكن نعرف أحداً هنا لكنني كنت أملك بعض الذهب الذي بعته لنستطيع تأمين الأشهر الأولى، بعد ذلك بدأت بالبحث عن مصدر دخل لأعيل أسرتي فبدأت في العمل في البيوت وتحمّلت كل أنواع الإهانات والتحرّش مما أجبرني على الانتقال للعمل من بيت إلى آخر، حتى عثرت بالصدفة على هذا العمل الحالي"، تتحدث أم سراج بلغتها البسيطة الممزوجة بالألم، وتتابع: "بالرغم من الراتب القليل جدا والعمل المجهد، إلا أن هذا العمل أفضل بكثير من سابقه، إذ أنني ارتحت على الأقل من التعرض لمضايقات الرجال ومحاولاتهم استغلال حاجتي. أما موضوع التأمين الصحي والحماية القانونية فأنا لا أعرف عنهم الكثير، لكنني لا أعتقد أنني قد استطيع إيجاد عمل أفضل من مشغل الخياطة هذا، وسأتحمّل مساوئه طالما هو متوفر".

يتدخل سراج ليقاطع أمه قائلاً: "على الأقل أمي لا تعمل في مكان خطر، اما أنا ففي إحدى الورش السابقة، سقطت واحدة من الآلات الثقيلة على قدمي فكسرتها عند الكاحل، لكن "المعلّم" لم يقبل أن ينقلني إلى المشفى وأحضرني للبيت، وقد عالجتني إحدى جاراتنا، وهي لاجئة سورية أيضاً تتقن الطب العربي. وعندما عدت إلى الورشة بعد أسبوع لم يستقبلني صاحبها وطردني من العمل".

يعاني سراج حاليا من آلام في عموده الفقري إضافة إلى الألم الدائم في كاحل قدمه المكسور وغير المعالج، لكنه يعمل رغم ذلك، لثماني ساعات يومياً ولستة أيام في الأسبوع، براتب لا يناسب العمل بربع هذا الوقت، لكنه يردد دائماً بأنه "سيعمل بهذا الشكل طوال حياته إذا كان البديل هو التسوّل أو التشرّد في الطرقات لأي فرد من أسرته".

وبالرغم من كل ادعاءاته بالنضج والرجولة، فإن طفولة سراج البادية على ملامحه تكشف عن طفل تماهى مع لعبة الكبار لكنه يتوق في أعماقه إلى التخلّص منها والعودة إلى تلك المرحلة التي فقدها من حياته.. طفولته.

ويمثل سراج وعائلته آلاف السوريين النازحين واللاجئين إلى لبنان هرباً من بطش نظام الأسد، ويتعرضون إلى انتهاكات وتصرفات عنصرية من قبل بعض الأطراف السياسية والمؤيدين لنظام الأسد.

تمّ انتاج هذه القصة الصحفيّة بدعم من منظمة "صحفيون من أجل حقوق الإنسان" الكندية (جي اتش ار).

رفضاً للقمع.. سجناء السويداء المركزي يُضربون عن الطعام

صدى الشام ـ ولاء الشامي

مجدّداً، وللمرّة الثالثة على التوالي، نفّذ سجناء "سجن السويداء المركزي" إضراباً عن الطعام، وذلك نتيجة سوء المعاملة والقمع الممنهج الذي يتعرّضون له من قبل ضباط نظام الأسد المسؤولين عن السجن.

واقترن "سجن السويداء المركزي" خلال السنوات الماضية بعمليات الإضراب المتكرّرة هناك، ما دفع للتساؤل عن الممارسات التي تحدث داخله.

السجن يُعتبر من السجون المتوسطة في سوريا، داخله نحو ١٣٠٠ سجين، بينهم نحو ٧٤٣ سجيناً معتقلين لأسباب سياسية لها علاقة بمعارضة النظام، من ضمنهم الملقب "أبو نظير ربي يسّر" وهو شخصية سورية باتت مألوفة لدى السوريين، بعد خروجه على إعلام النظام في الأيام الأولى للثورة السورية على أنه "يدمّر الممتلكات العامة" واشتهر بكلمة "ربي يسّر".

ماذا حدث؟

بحسب ما علمت "صدى الشام" من مصادر لديها تواصل مع المعتقلين في داخل السجن، فإن معظم السجناء قاموا بعملية إضراب جماعي "سلمي" داخل السجن، اعتباراً من بعد ظهر يوم الخميس الفائت وتوقفوا عن تناول الطعام.

وقالت المصادر لـ "صدى الشام": "إن سبب الإضراب يعود إلى أن عدداً من الضبّاط كانوا مهملين لحياة المساجين اليومية، ولا يقدّمون لهم احتياجات الإنسان الأساسية".

وأضافت المصادر، أن قوات النظام الموجودة داخل السجن لم تقم بأي رد فعل على الموضوع، وإنما تركت المساجين مضربين، مع قيامها ببعض المضايقات والاستفزازات الكلامية، ومنها أنه "لن يتغيّر شيئاً لو بقيتم مضربين لعشر أعوام" و"لن يصل صوتكم إلى الخارج".

وأشارت المصادر، إلى أنه في يوم الاثنين، زادت قوات النظام من حدّة المضايقات ما دفع السجناء إلى المطالبة بإبعاد الضباط المسيئين إلى خارج السجن واستبدالهم بضباط آخرين، إضافةً إلى مطالبات بلجنة قضائية لزيارة السجن وتسوية أوضاع السجناء.

وبحسب وسائل إعلام موالية للنظام، فإن قائد شرطة السويداء فاروق عمران زار السجن والتقى المسجونين الذين أخبروه بإضرابهم السلمي وأسباب الإضراب، وقدّموا له لائحة مطالب.

وأشار إلى أن قائد الشرطة قام بتهدئة المساجين وطالب بممثّلين عنهم ليتم الحديث معهم والاتفاق على فض الإضراب

كما زار المحامي العام في السويداء السجن، والتقى المسجونين وأبلغهم استعداده لـ"إيصال مطالبهم للجهات المختصة".

> رفض السجناء فك إضرابهم قبل تحقيق مطالبهم كاملة من قبل سلطات النظام التي تعتقلهم.

وحاول المحامي العام فك الإضراب إلّا أن المعتقلين رفضوا ذلك بسبب عدم تحقيق أي خطوة في سبيل تنفيذ مطالبهم.

وأوضحت مصادر "صدى الشام" أن الإضراب لا يزال مستمراً، بسبب عدم تنفيذ مطالب المساجين حتى الآن.

ويخشى النظام من الالتحام بشكل مباشر مع المسجونين، وذلك خوفاً من حدوث فوضى قد تؤدي إلى خروج الأمور عن السيطرة، لذلك يحاول فض الإضراب بوسائل سلمية.

ليست الحادثة الأولى

تُعتبر حادثة الإضراب هذه في سجن السويداء المركزي، ليست الأولى من نوعها، وهو ما يدل على كمية الإهمال والاستفزاز بحق المساجين داخله.

وفي آب من عام ٢٠١٦، شهد السجن إضراباً، كان الأعنف على الإطلاق، حيث تطوّر إلى ملاحمات كلامية ثم اشتباكات، الأمر الذي دفع بقوات النظام إلى فتح النار على المسجونين داخله بهدف السيطرة على الوضع بالقوة العسكرية.

وأسفر إطلاق النار على المساجين العزّل حينها إلى مقتل سجينين اثنين، وإصابة عدد آخر، الأمر الذي زاد من حدّة الغضب هناك.

وعقب عملية اقتحام السجن، أصدرت 42 منظمة حقوقية ومدنية سورية، بياناً مشتركاً طالبت فيه الصليب الأحمر الدولي بزيارة عاجلة للمعتقلين في سجن السويداء المركزي، للتحقيق بمقتل معتقلين عزّل والكشف عن مصير الجرحى، جراء اقتحام قوات النظام للسجن، وإطلاقها النار بشكل عشوائي على المعتقلين.

كما طالبت المنظمات بالضغط على النظام لكشف أسماء المسجونين والجرحى، وضمان سلامة الباقين، وكشف أسماء المتورطين بإطلاق الرصاص على المعتقلين.

وأوضح البيان أنّ سجن السويداء المركزي، فيه حوالي 1280 محتجزاً، بينهم 743 معتقلاً على خلفية قضايا تتعلق بالرأي والمشاركة في الحراك الشعبي، وشهد احتجاجاً على سوء معاملة إدارة السجن للمعتقلين فيه، وعلى صدور أحكام جائرة بالإعدام من قبل محكمة الميدان العسكرية ضد سبعة على الأقل من معتقلي السجن.

ممارسات قمعية

تواصلت "صدى الشام" مع سجين سابق، رفض الكشف عن هويته، وشرح ما يجري داخل سجن السويداء المركزي.

وقال المعتقل السابق:" إن أبرز المشاكل التي يعاني منها السجن هي التعتيم الإعلامي الممنهج عليه، ولا سيما بسبب عدم تطرّق وسائل الإعلام لحالته بما يكفي، حيث تركّز على السجون الكبيرة".

> معظم السجناء في السويداء المركزي هم ممن ثاروا في مارس ٢٠١١ على نظام الأسد في درعا المجاورة للسويداء.

وأضاف أن سجن السويداء تُعتبر فيه المعاملة الأسوأ على مستوى "مراكز الاحتجاز المدني" موضحاً أن السبب يعود إلى ان معظم نزلاء السجن هم ممّن أشعلوا الشرارة الأولى للثورة السورية في درعا، لذلك فإن النظام يسعى إلى عدم وصول صوتهم إلى العالم الخارجي، إضافة لمعاقبتهم على قيامهم بالثورة ضده.

وعن أحوال السجن، ذكر المعتقل، أن كل ما في داخل السجن يندرج ضمن موضوع "الابتزاز المالي" لافتاً إلى أن السجين حتى يسعى بأدنى مقوّمات حقوق الإنسان يجب أن يدفع الأموال في كل شيء، حتى عندما يدخل إلى الحمّامات النظيفة.

وأوضح أن "ضبّاط النظام تمادوا بشكل كبير على المساجين، بسبب وجود جهةً حقوقية من شأنها ان تردعهم عن تصرّفاتهم.

معظم السجناء من ناشطي الثورة السورية - انترنت

الأصوات العنصريّة ضدّ السّوريين تعلو مجدّداً في لبنان

ليست المرة الأولى

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

"سيأتي يوم نقول فيه للسوري: اجمع أغراضك وكل ما سرقته وارحل"، عبارة كتبت على لافتة وعُلقت في شارع وسط العاصمة بيروت في لبنان، تحمل كثيراً من العنصرية والكراهية، للسوريين الذي شرّدهم من جاء من لبنان إلى سوريا للقتال دفاعاً عن القدس وطهران وهو "حزب الله".

اللافتة قام بتعليقها تابعون لـ"حزب الكتائب" في وسط بيروت وهو ما اعتبره كثيرون سياسة من البعض في لبنان لم تعد خفية، لا تتبعها فقط الأحزاب السياسية، إنما وسائل الإعلام التي من المفترض أن تحارب مثل هذه الحركات العنصرية الغير إنسانية.

إلا أنّ اللافت في الموضوع هو أن العبارات نُسبت إلى بشير الجميل قائد "الكتائب اللبنانية" ورئيس الجمهورية اللبنانية سابقاً، والذي اغتيل في عام 1982 مع عدد من زملائه، بعد معارك خاضها ضد جيش نظام "حافظ الأسد" بالتعاون مع كمال جنبلاط.

ومن خلال نسب تلك الكلمات العنصرية لـ"بشير الجميل" يمكن فهم أن هناك حقد دفين بين أنصاره على السوريين، إلا أن ذلك الحقد توجه إلى من هجّرهم نظام الأسد الابن المتهم والده بقتل "بشير الجميل".

وجاء ذلك بُعيد إطلاق قناة الجديد اللبنانية أغنية كلماتها عنصرية توجّهت بها ضد اللاجئين السوريين في لبنان، وهي ليست المرة الأولى التي تتهجم فيها القناة على السوريين في لبنان، بغرض إضحاك اللبنانيين لكن برسائل عنصرية ضد اللجوء السوري.

ولم تخلُ تلك الأغنية من الاستهزاء باللهجة السورية المعروفة عربياً، والعادات السورية في الإنجاب، فضلاً عن الحديث بعنصرية ضد الطبقة العاملة في لبنان من اللاجئين السوريين.

وقال محمد الخالد اللاجئ السّوري في لبنان لـ"صدى الشّام" إن العنصرية في لبنان ضد السوريين الفارّيين من الأسد تقف وراءها أهداف سياسية داخلية، تتمثل في الصراع المستمر بين القوى الداخلية والتي تريد أن ترمي على الآخرين فشلها الداخلي في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

وتتزامن تلك الحركات التي اعتبرها بعض المتابعين عملية تحريض ممنهجة مع قيام عدة بلديات في لبنان بطرد اللاجئين السوريين، كما نقل عدد منهم إلى الأراضي السورية ليكونوا تحت رحمة نظام الأسد.

وتقول تقارير إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة قارب مليون لاجئٍ، فضلاً عن وجود نصف مليون غير مسجلين، ونصف مليون يقيمون في لبنان منذ ما قبل آذار 2011 عند اندلاع الثورة ضد بشار الأسد.

وعلى الرغم من تلك الأصوات العنصرية التي تصدر في لبنان إلا أن هناك من يقف في وجهها ويرى أن لبنان والشعب السوري هو ضحية هذا النظام.

وقال وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وعضو البرلمان اللبناني موجهاً كلامه للاجئين السوريين: "التحية لهذا الشعب الكبير ولتخرس الأصوات العنصرية".

وتعتبر تلك الكلمات مناقضة لما جاء به أنصار الجميل والذي من المفترض أن يكون حزبه اليوم حليفاً لوليد جنبلاط كما كان حليفاً لكمال جنبلاط، في التصدي لقوات نظام حافظ الأسد في ثمانينيات القرن الماضي.

"وحيٌ من اللّه" فاتّبعوه!!!

شبهه عراقيون بمسيلمة الكذاب

صدى الشام ـ رصد

حالةٌ ليست غريبة على مجتمع بات حُكّامه جهلة يدّعون التديّن ويتبعون الأهواء لكسب الحكم وقيادة الشعوب وسرقة أرزاقها، هناك في العراق على أرض الرافدين، يدّعي "النبوّة" مُرشح للانتخابات النيابية في محافظة ذي قار، وذلك من أجل الفوز بمقعد في البرلمان القادم.

ولا يخفى على أحد آلاف المقاتلين الجهلة الذين تم تجنيدهم من قبل مدعي الدين والجهاد في سبيل المقدسات، للقتال في صف نظام الأسد بسورية ضد الشعب المطالب بحريته.

تناقلتْ وسائل الأنباء العراقية الخبر ما بين مستهزئة، أو مستنكرة، مشبّهة المرشح "ياسر ناصر حسين" بمسيلمة الكذّاب أو سجاح التميمية أو الأسود العنسي وغيرهم ممن ادّعوا النبوة وتلقي الوحي الإلهي في غابر الأزمان.

وسائل إعلامية عراقية أيضاً قالت إن الجهات الأمنية اعتقلت المرشح المذكور للتحقيق بشأن ادعاءاته، فيما رفض "ياسر ناصر حسن" الإدلاء بأية إفادة إلا بحضور قضاة لإجراء تحقيق رسمي.

وقال "ياسر ناصر حسين" في تقرير مصور نقلته إحدى وسائل الإعلام إن الوحي الإلهي خابره وكلفه بوجوب الترشح عن مدينة الناصرية من أجل الوصول للرئاسة، وقال إنه معروف لدى معظم الجهات السياسية والدّينية.

ونشر مُدّعي النبوة بوسترات لدعايته الانتخابية كتب عليها: "انتخبوا مرشحكم مؤسس وقائد ونصير لحزب الله نور السموات والأرض النبي السيد الإمام المجاهد، ياسر ناصر حسين، آية الله العظمى، زعيم الأمة"

وقالت اللجنة الأمنية في مجلس ذي قار إن العديد من مثل هذه الحركة وقعت مؤخراً بهدف تشويه الدين الإسلام، وزعزعة أمن المحافظة.

وقال جبار الموسوي رئيس اللجنة الامنية في مجلس ذي قار في تصريح له إن "هذا الرجل أبله، وخلفه دوافع، وأجندة، ويجب اعتقاله والتحقيق معه."

ونفى معاون مدير المكتب الانتخابي لمحافظة ذي قار "رافد الزيدي" في تصريح له علم المفوضية بذلك، وقال إن مفوضية الانتخابات في الناصرية لم تتلق أي بلاغ رسمي بشأن الاعتقال أو الإعلانات الدعائية للمرشح.

ويتّبع كثيرٌ من المرشحين في العراق للانتخابات النيابية أساليب مثل هذه لكسب أصوات الناخبين ويستندون من خلالها على الجهل الذي وقع فيه المواطنون نتيجة سياسة الحكومات المتعاقبة على العراق.

وقال عراقيون إن مثل هذه الحالات لا يمكن تصدقها ومن المتوقع فشلها في الانتخابات البرلمانية، لكن لا يمكن إنكار أن هناك جهلة يصدقون مثل هذه الادعاءات.

ومن المتوقع أن تُجرى الانتخابات النيابية العراقية في 12 مايو آيار، كما رشح أكثر من 6000 شخص من أجل الحصول على مقعد في البرلمان القادم بدورته الرابعة، منذ تغيير النظام.

الحريّات في عهد الأسد بـ"الهيب هوب"

صدى الشام ـ محمد الحلبي

على الرغم من أنها رياضة عالمية، إلا أنها لم تكن تلقى قبولاً واسعاً في المجتمع السوري المحافظ في غالبيته على عاداته وتقاليده، رياضة "الهيب هوب" أو "الرقص الرياضي"، تظهر في سوريا اليوم رغبة من نظام الأسد في إظهار الأمن والأمان الذي يدعيه دوماً، وإظهار أن هناك مساحة لممارسة الحريات في سورية.

ونظّم مؤخراً الاتحاد الرياضي العام التابع لحكومة النظام بطولةً لـ"الرقص الرياضي" في صالة الفيحاء بدمشق، بمشاركة العديد من الثنائيات، وبحضور لجنة تحكيم.

ويمكن اعتبار لجنة التحكيم الحاضر الأبرز في المسابقة، كونها مثّلت دور الحكم والجمهور، لخلو مدرجات صالحة الفيحات من الحضور لمشاهدة تلك المسابقة.

وعلى الرغم من أن سعر بطاقة الدخول لا يتجاوز نصف دولار أمريكي واحد "300 ليرة"، إلا أن الناس لم تحضر إلى تلك المسابقة، حيث عزا البعض ذلك إلى أن المجتمع السوري يرفض مثل تلك الرياضات، فيما قال البعض إنها رياضة خصصت للموالين للنظام والمشاركة فيها تحتاج إلى واسطة، لذلك لم يتم الإعلان عنها أصلاً، مثلها مثل مسابقة ملكات جمال سوريا التي يقيمها النظام.

وعلى الرّغم من أن الحضور يكاد حصرهم في أصابع اليد إلى أن منظمي البطولة لم يخجلوا من التصريح أن عوائدها المالية، سيتم توزيعها على أبناء قتلى النظام في مناطق مختلفة من سوريا.

ولقيت تلك البطولة على مواقع التواصل الاجتماعي انتقاداً من الناشطين، حيث تهكم بعض المراقبين عليها مشيرين إلى أن النظام يريد من خلالها إظهار أنه بلغ الأمن والامان، ويريد تشجيع الاستثمار في البلاد، بينما أنكرها آخرون معتبراً أنها فاحشة دخيلة على "الشعب السوري المحافظ".

ويحاول النظام المجرم وفق مطلعين أن يبرز للعالم أنه يعتني بالحريات، وهذه المسابقة التي تشترط أن يكون طرفي الرقصة فتاة وشاب يعتقد النظام أنها حرية أو يريد إبرازها على أنها حريّة، هي رياضة موجودة حتى في أكثر بلدان العالم استبداداً من قبل حكامها.

وشهدت الرياضة في عموم سوريا تراجعاً كبيراً بعد سيطرة نظام الأسد على كل مفاصل الحياة في سوريا، وربط الرياضة بعضوية حزب البعث "الحاكم" وجعل رئيس النظام مرتكب المجازر بحق السوريين "الرياضي الأول".

المدرجات خالية من الحضور

السّوريِ قام، حقاً قام

ميسون شقير

كان الاحتفاء بالحياة وبمعجزة تجددها الهاجس الأول الذي سكن الإنسان منذ بداية وعيه بذاته، ومنذ بَدأ بتشكيل مفاهيمه الأولى عن نفسه وعن العالم الذي حوله، وذلك كرد فعل فطريّ عميق على مفهوم الفناء الذي قهر الإنسان، وقهر كل قدراته ومحاكماته، كما كان هذا الهاجس هو دافع الفراعنة منذ ما يزيد عن سبعة آلاف عام لاختلاق فكرة الحياة بعد الموت وتجهيز لوازم الميت لترافقه في قبره، ليحوّلوا بذلك تلك الفكرة إلى سر تتناقله الأجيال وتحمله على أرواحها كي تقابل به مفهوم العدم.

الهاجس نفسه هو أيضاً ما جعل الأساطير الوثنية تعيد إنتاج الحياة عن طريق تقديس آلهة شكلت رموزاً دلالية على إعادة فكرة البعث والحياة، فكانت هناك آلهة الخصب «عشتار» وإله الخصب «بعل» على الأرض السورية الأولى.

ومع نمو الحضارات البشرية جاءت الدعوة الإبراهيمية التي نادت بعبادة إله واحد لترافقها منذ اللحظة الأولى لولادتها فكرتا الجنة والنار، كتأكيد على حياة ثانية تنتظرنا بعد الموت، وكانتصار جديد على الموت.

وفي مرحلة أخرى جاءت قصة صلب السيد المسيح ظلماً، صلبه الذي أشعل قلب تلك الأم وقلب العالم أجمع، والذي حمل معاني الآلام العظيمة؛ تلك الآلام التي تجعل المظلوم نبياً مخلّصاً للبشرية من ظلمها وظلامها، مروراً بذلك العذاب الطويل الذي تلاه موت موجع لم تتحمل البشرية استمراره، لذا فقد عقبته بعد يوم واحد فكرة قيامته من جديد من بين الأموات، أي مفهوم ولادته من آلامه نفسها، ولادته من نبل تضحيته نفسها، قيامته من قلب عذاباته، وبعثه من داخل أوجاعه ليبقى موجوداً يعيش في قلب كل إنسان، ممثِّلاً روح الخير والمحبة في كل قلب، وممثِّلاً فكرة الحياة وتجددها التي جعلت يوم الاحتفال بيوم القيامة هو يوم اشتعال الأشجار بزهورها في الربيع بعد كل الموت الذي عانته في خريفها، فهو يوم ولادة الأوراق بعد موتها، وهو اليوم الذي يكسر فيه جنين الحياة قشرة البيضة معلناً قدومه وانبعاثه من جديد.

إن فكرة الانبعاث هذه هي فكرة تستنبت نفسها من فكرة الموت ذاتها، وبالتالي فهي بالمعنى الدلالي تنتصر عليه.

مرّ عيد القيامة لهذه السنة من جديد، لكن السوري الوحيد على هذه الأرض يغيّر الآن منحى القصة كلّها، ويغيّر كلَّ البُعد الدلالي الذي حملته منذ ما يزيد عن ألفين وسبعة عشر عاماً.

ها هو السوري الوحيد، يحمل صليبَهُ منذ سبع سنوات، يحمله على ظهره ويسير مصلوباً به، يسير معلقاً عليه بمسامير أحلامه التي غرزت نفسها في أصابعه، يسير ودمه لم يزل يسيل منذ سبع سنوات ويملأ هذه الأرض.

نعم، منذ أكثر من سبع سنوات وفي كل لحظة، كان السوري يحاول إنتاج الحياة من الموت لكنهم يعيدون إنتاج موته فيه، فلا يموت ولا يحيا.

سبع سنوات والسوري هناك في زنازينه يتفرج على الحياة التي تموت بجانبه تحت التعذيب، ست سنوات وهو هناك في معتقله، يعبُرُ فقط بين موت وموت، ست سنوات وأمه تسمع صوته الطالع من هرس عظامه وحجم آلامها لا يمكن لبراكين هذه الكرة الأرضية أن تتحملها.

سبع سنوات وولم يزل السوري قي الغوطة وادلب وحلب مصلوباً تحت جدار منزله وأحلامه التي هدمتها الطائرات فوقه، يتحول إلى أشلاء من برميل، يشاهد أطفاله الذين ذهبوا ليلعبوا لعبة الطميمة لكن الكيمياوي الرحيم وجدهم وأخذهم جميعاً أمامه.

سبع سنوات والسوري يصل إلى البحر، يملأ ملحه عينيه وفمه، يغرق ويطفو جثة تحملها الأمواج إلى شواطئ بحار هذه «الميديا» العالمية، ملقى على فمه في الرمل، لكنه مع كل هذه الصور، لا يموت، ولا يحيا.

أتى عيد القيامة المجيدة، والسوري الوحيد على هذه الأرض، مسيح ألف قرن قادم.

ولكن ألم يصل حمْلُ هذه الأرض بآلامه إلى نهايته؟ أما آن لها أن تلده، أو أن تسمح له أن يموت موتاً كاملاً، موتاً يعيده بكل بهائه الذي يزيد عمره عن كل حضارات الأرض، موتاً يجعله بكامل ألقه، يقوم، فتشهق هذه الآلام الطاعنة بقهرها: حقاً قام، حقاً قام.

صدى افتراضي

حازم العظمة

عبارة «المجتمغ المدني» احتيالية .. فمن حيث المبدأ كل المجتمع بالأصل «مدني» .. هل كان ملايين من ذهبوا إلى الثورة «لامدنيين»...
لكن العبارة تشير ضمناً إلى أصحاب المصالح في بقاء النظام القديم .. مع بعض التحسينات في الأداء .. حتى يستمر أطول ..

Alaa farhat

خسئت يا بشير.
سيأتي يوم نقول فيه لـ اللبناني: اجمع أغراضك وكل ما ملكته وتعال, أنت هنا بأمان..

Faisal al-kasim

توقعوا رداً إيرانياً مزلزلاً على القصف الاسرائيلي العنيف أمس لمواقع ايرانية في سوريا....ستطلق ايران الف شعار بعنوان: الموت لإسرائيل..الموت لإسرائيل...وممكن كمان حزب الله يقذف سيارة اسرائلية في جنوب لبنان بثلاثة ليترات ماء بارد... وستغلق المزيد من المواقع الإباحية بأوامر مباشرة من السليماني...الله يستر

Thair jalal wali

ماضل غير يشرف نتنياهو عالشام ويرفع بشار الأسد فلقة بنص ساحة الأمويين
#النصر_التاريخي

سامر العاني

إيران ورطت نظام الأسد في دير الزور، وشنت هجوم ضد قوات قسد عبر مليشياتها، هي تريد القول أنها لازالت تستطيع خلق حالة عدم استقرار.
هذا الهجوم هو رسالة للأمريكان قبيل انتهاء مهلة ترامب للخروج من النووي بـ ١٣ يوماً.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أشهر سلاطين المماليك

ها هنا أنا حيث أرى كل ما هو يخصني، نعم كله الماضي والحاضر والمستقبل الذي لطالما رسمت منذ أن كنت صغيراً أتجول في الأزقة أنظر لأسفل كي لا يرى أحد البريق الذي يصدر من عيناي.

الحل السابق:

بابلو بيكاسو

ر	ص	غ	ي	ر	ا	ي	ص	د	ر	ا	ا
س	ا	ل	ا	ز	ق	ة	م	ن	ع	ت	ل
م	ه	س	ه	ن	ا	ا	ر	ى	ي	ج	م
ت	ا	ا	ن	ا	ي	ن	ع	م	ن	و	ا
و	ف	ل	ا	ك	ل	م	ن	ذ	ا	ل	ض
ا	ا	ف	ح	م	ا	ه	و	ل	ي	د	ي
ل	م	س	ي	ا	ن	ا	ح	د	ي	ك	ا
ح	ل	ا	ث	ي	ك	ن	ت	ن	ر	ل	ل
ا	ا	ل	ا	ل	ب	ر	ي	ق	ى	ه	ذ
ض	ط	ا	ن	ظ	ر	ق	ك	ي	ل	ا	ي
ر	ل	ط	ل	ب	ق	ت	س	م	ل	ا	و
ي	خ	ص	ن	ي	ز	ف	ي	ا	ل	ذ	ي

الكلمات المتقاطعة

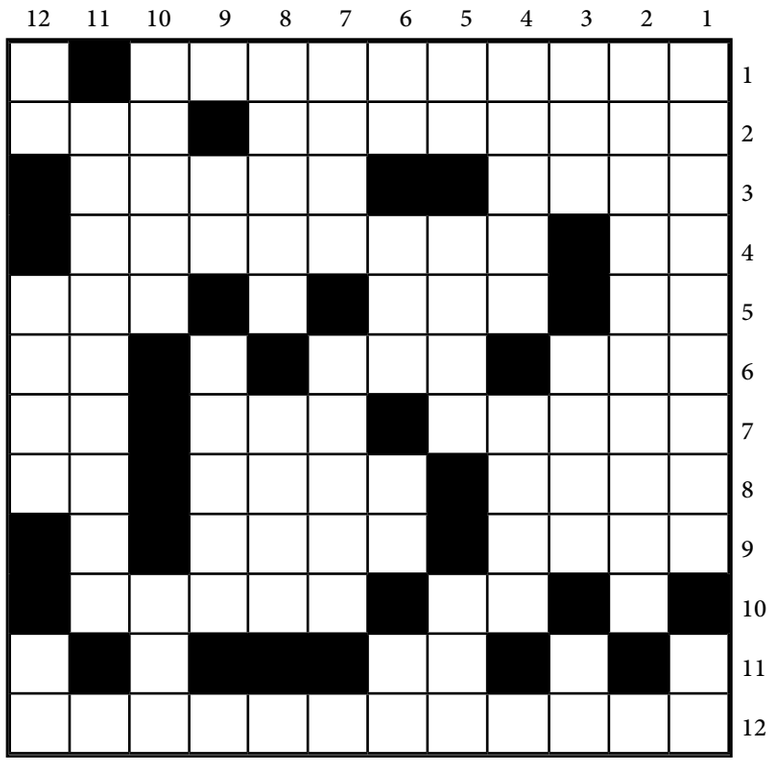

أفقي:

1. شاعر سوري
2. لاعب كرة قدم سوري سابق ـ تلاشى
3. زائل ـ معجم
4. جواب ـ ملحن ومغني سوري
5. جدة ـ صنف ـ فر
6. يم ـ وقع ـ شقيق
7. يعاون ـ ذكر ـ خاصتي
8. وازن ـ قديم وقيم ـ متشابهان
9. يعطي ـ وطن
10. خصم ـ الجسم
11. ساد
12. شاعر وكاتب مسرحي انجليزي

عمودي:

1. ممثل سوري راحل ـ للتمني
2. مطربة سورية
3. موافق ـ شابه ـ للتعريف
4. عقائد ـ صوت ضرب السيوف
5. أداة استفهام ـ بريد (معكوسة) ـ نادى إلى أمر
6. واحد بالإنجليزية ـ يعصي ـ احصى ـ متشابهان
7. استطيع (معكوسة) ـ بحيرة في فلسطين
8. يعزي ـ اولاد
9. أداة استفهام (معكوسة) ـ نقيض البعد
10. تأتيه ـ طريق
11. أغنية شهيرة للمغنية لينا شماميان
12. سئم ـ شحيح ـ لغز

الحل السابق

أفقي

1. هدى شعراوي ـ جف
2. النهب ـ له ـ دور
3. ري ـ ارتطم ـ ورد
4. ولادة ـ أم
5. التغابن
6. ادع ـ قل ـ ضل ـ رد
7. لدود ـ الأريج (معكوسة)
8. رمد ـ ابن ـ لمعة
9. شل ـ الأسر ـ تف
10. يامن الحجلى
11. يهب ـ بابل
12. الكدر ـ أقمار

عمودي

1. هارون الرشيد
2. دليل ـ المدد (معكوسة)
3. أن ـ عود ـ ميل
4. شهادة ـ أنهك
5. عبرة ـ الأبد
6. الجبال
7. الطبل ـ ينسحب
8. وهم ـ تضر ـ رجاء
9. أغلال ـ لبق
10. دوما ـ لم ـ يلم
11. جور ـ براعة
12. فرد ـ ند ـ تفاخر

سودوكو

	2			4			6	
6			8	3		1		9
8	4	1			6	3		7
	9					8		
5				2				4
		4					5	
9		8	2			4	7	3
4		5		9	3			1
	3			1			9	

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

الحل السابق

4	9	7	5	6	2	3	1	8
3	1	6	9	7	8	5	4	2
5	8	2	1	4	3	6	9	7
1	6	8	2	9	5	4	7	3
2	7	4	3	1	6	8	5	9
9	3	5	4	8	7	2	6	1
6	4	3	7	2	1	9	8	5
7	2	9	8	5	4	1	3	6
8	5	1	6	3	9	7	2	4

هل يمحو «صلاح» التّاريخ الأسـود للاعبين العرب مع جائــزة الأفضـل في العالـم

محمد صلاح - انترنت

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

صنع التألق الباهر للنجم المصري محمد صلاح هذا الموسم، حالة من الفخر لدى الجماهير العربية التي بدأت تلامس حلم مشاهدة لاعب عربي يتوج بجائزة أفضل لاعب بالعالم المقدمة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، والكرة الذهبية لأفضل لاعب في أوروبا من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية والتي جرت العادة أن يكون الفائز بها هو ذاته من يكون قد فاز بجائزة الـ «فيفا».

ولأن هذه الجماهير عرفت غياباً تاماً لأبناء جلدتهم عن الجائزتين مع فشل جميع المحترفين العرب في التواجد بين المرشحين لنيلها، فإن الآمال كبيرة بنجاح صلاح في جلب هذه الجائزة، خصوصاً وأنه بات يتفوق شعبياً لدى العرب على أسماء عالمية أصبح المصري ينافسها بمحافل الجوائز الفردية والتي كان أخرها فوزه بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم 2017/2018.

جائزة فيفا والعرب

منذ أن أطلق الاتحاد الدولي لكرة القدم جائزة أفضل لاعب في العالم عام 1991 وحتى آخر نسخة من الجائزة 2017 أي بعد 27 عاماً، لم يستطع أي لاعب عربي أن ينافس على الجائزة، وباستثناء الجزائري رياض محرز في موسم 2016 لم يدخل كذلك أي عربي إلى القائمة المصغرة التي تضم 23 لاعباً.

فكل نجوم العرب فشلوا خلال العقدين الأخيرين في طرق باب جوائز الـ «فيفا» الفردية، رغم تألقهم وحصادهم للكؤوس والألقاب والأرقام القياسية مع أنديتهم ومنتخباتهم الوطنية، كالهداف الكبير حسام حسن والساحر محمد أبوتريكة وأحمد حسن عميد لاعبي العالم، وهناك أيضاً سامي الجابر الذي شارك في أربع نهائيات عالمية وسعيد العويران أفضل لاعب في آسيا 1994، والمغربي مصطفى حجي أفضل لاعب في أفريقيا 1998، وياسر القحطاني أفضل لاعب في آسيا 2007، وغيرهم من النجوم جميعهم فشلوا في التواجد في القائمة قبل النهائية للجائزة الفردية الأغلى في العالم.

والغريب أن دولة فقيرة كروياً مثل ليبيريا كانت قد نجحت في تقديم اللاعب جورج ويا الذي فاز بجائزة الكرة الذهبية عام 1995 بشعار نادي ميلان الإيطالي، في حين عجز العديد من الدول العربية التي تعتبر كرويا أفضل من ليبيريا في تصدير لاعب ملفت إلى الملاعب الأوروبية، حتى بات الجمهور العربي ينظر إلى الفرعون المصري بأنه مؤهل بقدر كبير لمنافسة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو اللذان سيطرا على الأفضل في أوروبا والعالم في آخر عشر سنوات، فهل من الممكن حدوث ذلك؟

صلاح قريب من الجائزة

أولا وقبل أي شيء جائزة الأفضل في كل تصنيف سواء كانت أفضل لاعب أو لاعبة أو غيرها من الجوائز، ينظر الاتحاد الدولي إلى كل ما حققه المرشح للجائزة خلال فترة زمنية محددة من 20 تشرين الثاني وحتى 2 تموز من العام التالي، وبالنسبة للنساء من 20 تشرين الثاني وحتى 6 آب.

أي أنه ينظر إلى عطاء اللاعب على أرض الملعب لموسم كامل يتم خلاله أيضاً ملاحظة سلوك اللاعب داخله وخارجه والأجواء المحيطة به، والذي يعد واحداً من النقاط الحاسمة للجائزة لأن الفائز بها يجب أن يكون نموذجاً في كل شيء سواء كان في الملعب كلاعب أو تسويقياً كعلامة تجارية خارجه.

> محمد صلاح ليس أوّل لاعب عربي يحرز جائزة الأفضل في الدّوري الإنكليزي لكنّه أوّل لاعب يقترب من جائزة الحذاء الذّهبي لأفضل هدّاف في أوروبا.

وعليه فأن صلاح قد يكون دخل قائمة المرشحين النهائية لجائزة الأفضل على العالم، لما يتمتع به النجم المصري من حضور قوي داخل وخارج المنافسات الرياضية، وذلك لدوره البارز في اقتراب ليفربول من بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه روما الإيطالي بخمسة أهداف لهدفين، بينها هدفان من الطراز العالي سجلهما صلاح على طريقة الأبطال العالميين إلى جانب صناعته لهدفين آخرين.

وبات صلاح يمتلك تسعة أهداف في المركز الثاني في ترتيب هدافي دوري الأبطال، خلف كريستيانو رونالدو (15 هدفاً)، ليكون بذلك قد سجل 43 هدفاً في 47 مباراة في مختلف المسابقات التي خاضها مع ليفربول منذ انضمامه إليه بداية الموسم الحالي.

وبجانب كونه أيضاً هداف الدوري الإنجليزي وأوروبا الأول برصيد 31 هدفاً والمرشح للفوز بجائزة الحذاء الذهبي التي تمنح لأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في موسم واحد بدوريات أوروبا، فإن «الفرعون الصغير» بات هو أكثر اللاعبين الأفارقة تسجيلاً للأهداف في موسم واحد بمسابقة الـ «بريميرليغ»، كما أنه أكثر لاعب أفريقي يُحرز أهدافاً ببطولة الـ «شامبيونز ليغ» خلال موسم واحد أيضاً.

فضلاً عن قيادته منتخب بلاده مصر بجدارة إلى التأهل لنهائيات كأس الأمم الأفريقية، بعد غياب 3 دورات والوصول إلى المباراة النهائية، وكذلك قيادته الفراعنة إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، بعدما سجل 5 أهداف خلال مشوار التصفيات وصناعته هدفين آخرين.

ويعرف عن صلاح تواضعه وأخلاقه الطيبة التي باتت مثلاً يحتذى به لدى الكثير من أطفال وشباب مدينة ليفربول، الأمر الذي استغلته إحدى منظمات التوعية من مخاطر تعاطي المواد المخدرة في إنجلترا، من خلال تقديم محمد صلاح كوجه يمثل هذه المنظمة.

نظام الـ فيفا

من ناحية الأداء والمستوى الفني يعتبر المصري صلاح مستوفياً لكل شروط الدخول في سباق الظفر بجائزة الـ «فيفا» التي تُحدد نظام تصويت محدد يعتمد على أربعة أرباع، ربع واحد لكل من الجمهور ومدربي المنتخبات وقائديهم والمنسقين الإعلاميين.

بالنسبة لمدربي المنتخبات وقادتهم، فإن العرب يمتلكون مبدئياً 44 صوت قادرة على إعطاء صوتها لصلاح وهذا يمثل نسبة لا يستهان بها وقد تكون مرجحة لكفة المصري إذا ما صوت مدربو وقادة منتخبات أخرى لصالحه.

أما نقطة القوة في التصويت قد يأتي بها الجمهور، حيث من المنتظر أن تذهب أصوات الملايين من العرب والمصريين لصالح محمد صلاح وهذا أمر غير مشكوك فيه، يُضاف إليه تصويت مشجعين نادي ليفربول حول العالم وهم كثر كون الـ «ريدز» من أكثر الأندية شعبية حول العالم، كذلك إلى جانب أن صلاح لاعب في الدوري الإنجليزي وهذا يمثل نقطة قوة له كون الـ «بريميرليغ» هو أكثر دوري متابع في العالم وخصوصاً في دول شرق آسيا إذ يُعد صلاح من أبرز العلامات التجارية هناك.

> محمّد صلاح سيلقى منافسة كبيرة في كأس العالم القادم بروسيا حيث المنتخبات التي تعج بالنّجوم على رأسها البرازيل والبرتغال والأرجنتين.

ولا ننسى أن صلاح لاعب أفريقي وهذا يضمن له بنسبة كبيرة حصوله على أصوات الجماهير الأفريقية، وأصوات مدربي وقادة المنتخبات الأفريقية التي لوحظ مؤازرتها للاعبين الأفارقة في كل مرة يتشرح بها لاعب من القارة السمراء.

شرط أساسي

من المؤكد أن على محمد صلاح مواجهة لاعبين كبار يملكون شعبية جارفة حول العالم والتفوق عليهم لأجل أن يكون الأفضل بحسب «فيفا»، نجوم بقيمة رونالدو وميسي ونيمار القادرين على خلق المعجزات الكروية في أصعب اللحظات.

وكشرط أساسي لتتويج صلاح بجائزة أفضل لاعب بالعالم، يجب أن لا يتمكن أحد هؤلاء النجوم من إحراز كأس العالم في مونديال روسيا الصيف القادم، لأنه في حال حصل ذلك فإن الجائزة ستذهب لمن يحقق هذا الإنجاز مع منتخب بلاده بكل تأكيد، نظراً لقيمة الكأس العالمية وقيمة اللاعب الفنية وشعبيته بين متابعي المستديرة.

اللاعب المصري الحاصل على جائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2017 من الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «الكاف»، وهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، بإمكانه أن يحلم بالفوز بجائزة أفضل لاعب بالعالم ولما لا؟، ففي حال حصول نادي ليفربول على لقب دوري ابطال اوروبا هذا الموسم، وتتويج محمد صلاح بلقب هداف الدوري الإنجليزي سيعزز كثيراً من أسهم فوز «الفرعون» بتلك الجائزة، لاسيما وأنه يستعد للمشاركة مع منتخب مصر في بطولة كأس العالم التي تستضيفها روسيا الصيف المقبل، وإن تمكن من قيادة «الفراعنة» للذهاب بعيداً في المسابقة العالمية فربما نتفاجأ برؤية أول لاعب عربي يحمل هذه الجائزة.

أندريس إنييستا.. أيقونة خالدة احتلت قلوب الجماهير بلحظات لن تُنسى

صدى الشام ـ رصد

ودّع أندريس إنييستا رسمياً ناديه وبيته الأول برشلونة بعد مسيرة بدأت مع أكاديمية لاماسيا مروراً بإنجازات عظيمة زيّنت خزائن النادي الكتالوني، وأمام حشد كبير في مركز «جوان غامبر» الرياضي، قال إنييستا من دون أن يحبس دموعه «هذا المؤتمر الصحافي للإعلان عن قرار خوضي الموسم الأخير مع برشلونة».

ابن الـ 33 عاماً صنع خلال 22 موسماً أمضاها على الملاعب الإسبانية مع الفريق الكتالوني الكثير من اللحظات التاريخية التي جعلت خصومه مجبرين على إحترامه، لحظات تذكر الجميع بدوي تصفيقات جماهير ملعب «سانتياغو بيرنابيو» معقل الغريم ريال مدريد، ومنه إلى ملعب الجار إسبانيول، حتى جماهير إشبيلية نسوا في نهائي كأس ملك إسبانيا الأخير أن فريقها مهزوم أمام برشلونة بخماسية، وطالب بعضهم بعضاً بالتصفيق لحظة خروجه، في الوقت الذي صفق فيه العالم كله أمام الشاشات.

حالة الإجماع على حب واحترام إنييستا لم تكن فقط لكونه لاعب خط وسط فنان ومُبدع ساعد فريقه ومنتخب بلاده في حصد العديد من الألقاب، بل كانت أيضاً نتيجةً لصور ومشاهد كروية وإنسانية لامست الحس العاطفي لدى جميع متابعي الساحرة المستديرة حول العالم.

ولعل أكثر الصور تخليداً في ذاكرة كرة القدم وذاكرة دوري الأبطال بشكلٍ خاص، تلك التي ارتسمت في ربيع 2009 فوق عشب «ستامفورد بريدج»، في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا حين كانت النتيجة تُشير إلى تقدم تشيلسي بهدف مقابل لا شيء بعد انتهاء لقاء الذهاب في كامب نو بالتعادل السلبي، الجميع في لندن بدأ فعلياً يتخيل تكرار النهائي أمام مانشستر يونايتد للعام الثاني على التوالي، وبدأ يعد العدة لمشهد انتقامي من الجار الذي حرمهم من اللقب الأوروبي الأول قبل عام.

لكن كرةً مرسلة من من ألفيش تصطدم ثم تعود إلى ميسي، الرجل الذي سمحت زاوية الرؤية له بوضع إنييستا بالكرة على حافة منطقة الجزاء، وفي زاوية عمودية على المرمى مثالية تماماً للتسديد، ركلها اندريس في أقصى الزاوية اليُسرى لـ بيتر تشيك مُعلناً هدف التعادل الذي جاء معه التأهل إلى نهائي «الأوليمبيكو» في روما.

وفي نفس الظروف تقريباً لكن مع اختلافات بسيطة، وهذه المرة أندريس ارتدى قميص المنتخب بدلاً من قميص برشلونة، الحدث لم يكن دوري أبطال أوروبا هذه المرة بل كان كأس العالم في جنوب إفريقيا، وفي نهائي امتد إلى أشواطٍ إضافية بعد سيل من الفرص الضائعة على الجانبين، وفي الوقت الذي احتاجت فيه إسبانيا و هولندا إلى كرة واحدة تتخطى خط المرمى بأي طريقة كانت.

حانت لحظة الحسم بعد كرة بين توريس وفابريجاس، اصطدمت وعادت إلى فابري مرة أخرى الذي وضعها بدوره على اليمين حيث يوجد إنييستا، الرجل الذي لم ينسَ بعد الاهتزاز الذي أحدثه قبلها بعام، ليصنعه مرة أخرى في أرض البافانا بافانا الأفريقية.

قبلها بعام تقريباً، وتحديداً في التاسع من شهر أب عام 2009 أعلن نادي إسبانيول وفاة لاعبه دانيال خاركي الذي فارق الحياة عن عمرٍ ناهز السادسة والعشرين، بعد الإصابة بأزمة قلبية مُفاجئة، في صدمة هزت أرجاء إسبانيا لأن الحدث ذكر الجميع بوفاة أنتونيو بويرتا لاعب إشبيلية قبلها بعامين لنفس السبب، ولكن مع مرور الوقت بدأت الجماهير الإسبانية تنسى الواقعة المفجعة، حتى عاد أندريس إنييستا بعدها بعام ليجعل العالم كله يهتز لرحيل داني بشكل لم يحدث حتى يوم رحيله ذاته.

بعد هدفه في نهائي كأس العالم 2010، خلع أندريس قميصه ليتفاجأ جميع من شاهد تلك اللحظة بعبارة «داني خاركي ... دائماً معنا» كتبها إنييستا على قميصه الداخلي قبل أن يُطلقها للعالم كله في صورة جعلته يقفز في قلوب الجميع، وبالأخص مشجعي إسبانيول العدو والجار لبرشلونة.

وفي واحدة من أعظم صور الوفاء يأتي أندريس كعادته في اللحظة الأخيرة ولكن هذه المرة خارج الملعب في اليوم الأخير من المهلة التي أعطاها الاتحاد الإسباني لكرة القدم لنادي ألباسيتي من أجل تسديد ديونه، قبل تنفيذ عقوبة الهبوط لدوري الدرجة الثالثة، يأتي ويقرر إنقاذ فريقه الذي بدأ حياته الكروية من خلاله من الهبوط، ويتكفل هو بتسديد الديون التي بلغت 240 ألف يورو، ليعلن الاتحاد الإسباني بعدها أن ألباسيتي سيبقى في دوري الدرجة الثانية لموسم 2013 – 2014.

وعلى الرغم من كون المبلغ لا يتجاوز راتب أسبوعين في عقد إنييستا مع برشلونة، إلا أن اللافتة نفسها تعكس مدى اهتمام أندريس بالنادي الذي شهد بداياته، ويعكس وفاءً لاعبٍ وصل إلى كل شيء في كرة القدم تقريباً لكنه لازال يتذكر أين كان قبل 15 عاماً، وما زال يتذكر أن هناك من يستحق رداً للجميل.

في برشلونة اختبر إنييستا كل شيء، بدءً من المواسم العجاف مع بداياته في 2002، ثم اربعة القاب في دوري ابطال اوروبا (2006 و2009 و2011 و2015) وراء زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي والذي حرمه من دون شك من كرة ذهبية مستحقة لأفضل لاعب في العالم عام 2010، عندما توج مع بلاده باللقب العالمي وكان صاحب هدف الفوز في النهائي ضد هولندا بعد التمديد (116).

من الصعب تخيل برشلونة من دون إنييستا الذي يجسد قلب الفريق المرتكز على التمريرات السريعة، أندريس في برشلونة هو أكثر من لاعب ولدى المشجعين تحوّل إلى أيقونة خالدة.

أندريس إينييستا - انترنت

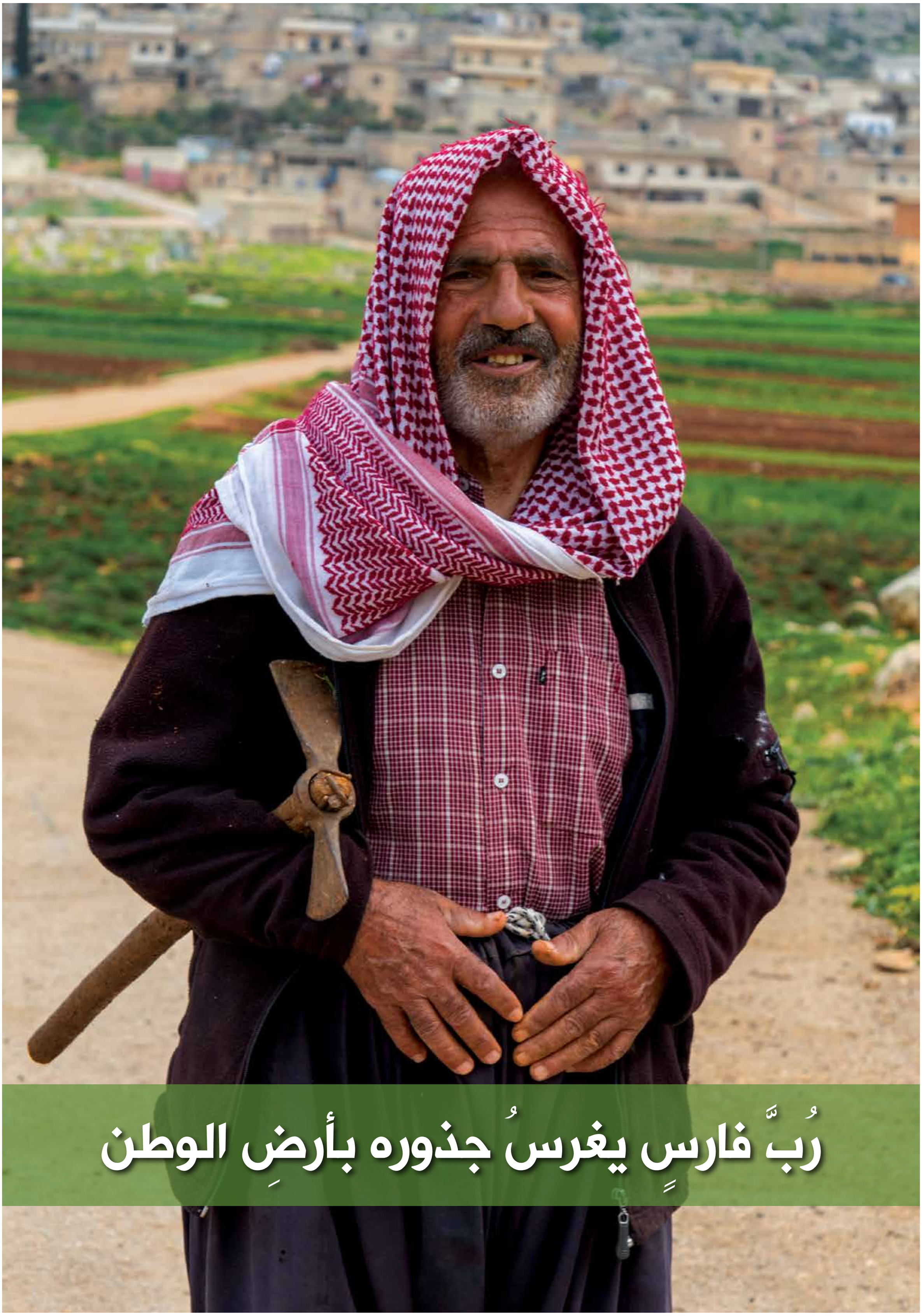

رُبَّ فارسٍ يغرسُ جذوره بأرضِ الوطن

قرية معراتة الشلف في ريف إدلب الغربي ١٨- ٣ - ٢٠١٨ تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع